أمثَال تُربِّينا

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الطَّبعَة الأولى

١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م

نشــر وتوزيــع



الـريــاض

هاتف: ٢٤٨١٧٠٥ ١ ٩٦٦+ / ٦٨١٥٠٢٧ ٢ ٩٦٦+ جوال ٠٥٠٨٤٩٤٥٤٨ ٩٦٦+

أمثَال تُربِّينا

تأملات تربوية في الأمثال الشعبيَّة

د. علي بن حمزة العمري

www.alomarey.net
www.facebook.com/alomarey
@Ali_Alomary
www.youtube.com/alomareyTV
Email: ali@4shbab.net
فاكس: 0096622621188

بسم الله الرحمن الرحيم،

الحمد لله ربِّ العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ

إهـــداء

يصغرني سنًا، ويكبرني روحًا وعطاءً

رغم أنَّ بيني وبينه (١٠٠٠كم٢)، إلا أنه طوى

طول المسافة، بالروح العَذْبة، والأخوَّة الصادقة.

إلى الإنسان الذي حباه اللّٰه تجربة فذَّة،

وحيوية معبِّرة، ونفسيَّة جامعة، وأخلاقًا راقية.

هو واحد من الذين تعتبرهم أصدقاء بحق

أوفياء بصدق، كأنَّه من عناه الشاعر بقوله:

وإذا صفا لك من زمانك واحد

فهو المراد وعش لذاك الواحد

إلى أخي ورفيقي في الحضر والسفر

الذي إن زعم استفادته مني،

ففائدته عليَّ أجل وأكبر..

الأستاذ الكبير

متعب بن عواض المالكي

رمزًا للأخوة والمحبة

أخوك علي



المقدمــة

لربما تطلَّب تأليف مثل هذا النوع من الكتب التي يبدو أنها خفيفة ورشــيقة، القراءة في آلاف الصفحات، ولو بشكل سريع أحيانًا.

ولا مبالغــة، إذ إن الوصــول لمــا يقنعــك من اختيــارٍ هو كالأســاس الذي ســتبني عليه الفكرة الكبيرة، وهــو ما يتطلب مواصلة بحث وتأمل، وإعجابٍ ربما!

والحديــث عــن عالم الأمثال بــدأ به القــرآن، وجعله أحد معايير التفكير للمقارنة والاسترشاد.

ففي مطلع أول سورة في القرآن بعد الفاتحة تشدك الأمثال بشواهدها وظلالها.

فها أنت تقرأ عن المنافقين: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَـٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧].

وفــي الكافريــن المعانديــن: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٧١].

والأمثال مدرسة..

يقول العالم المؤرخ د. محمد ناصر العبودي: «للأمثال الشعبية الأهمية الكبرى عند الباحثين في أحوال الشعوب حتى قال أحمد أمين: «إن الأمثال صوت الشعب».

وهي أهم عندهم للدلالة على عقلية الشعب، وطريقة معيشته، ومراتب تفكيره من فنون القول الأخرى كالشِّعْر، لأن الشعر لا يتذوقه جميع أفراد الشعب، والذين يتذوقونه لا يحفظه إلا قليلاً منهم، ولأنه ـ أي الشعر ـ يحتاج إلى مستوى عقلي ربما لا يتوفر لدى أفراد الجماهير المحدودة التفكير، وذلك بخلاف المثل الذي يمتاز بإيجاز لفظه، وبساطة تركيبه، وسهولة نطقه، فهو لذلك أقرب إلى أن يعلق بأذهان العامة، وتستسيغه عقولها، بل إنه ينتشر في جميع طبقات الأمة على اختلاف مداركها العقلية، وتباين مستواها الفكري، ولذلك قال أبو تمام:

ما أنتَ إلا مَثَلٌ سائرٌ　　　يعرِفُه الجاهلُ والخابرُ

والأمثال الشعبية ـ بعد ذلك ـ جزء من الأدب الشعبي تتردد في أفواه العامة في مجالسها الخاصة، وندواتها العامة، وتضمنها أشعارها العامية، وتجعل منها قواعد تبنى عليها فلسفتها في الحياة، ونظرتها إلى الأشياء، وتتخذ منها مقدمات لنتائج تسلِّم بها، وتؤمن بمنطقها. ولذلك كان لهذه الأمثال التأثير الفعال في نفوس العامة، والسلطان القوي على عواطفها، فالمتردد في الإقدام على أمر قد يسمع مثلاً عاميًّا، فيفعل في نفسه الفعل العظيم ويقطع تردده، ويبعثه على

الإقدام أو الإحجام، والمظلوم الكاسف البال، الضيق الصدر، قد يسمع مثلاً من مُعَزٍّ أو مُواسٍ يتضمن ما يلقى الظالم من أليم العقاب، وما للظلم من وخيم العاقبة فيجوده ذلك بشؤبوب من الرضا، ويغمره بفيض من الراحة. وكم من مكروب مهموم خائف مما تجنّه له الليالي، وتضمره الأيام، طرق سمعه مَثَلٌ عن الفرج القريب، واللطف الخفي فانزاح كابوس الهمِّ عن صدره، وأضاءت الدنيا في عينيه. ولذلك نجد نصائح العامة ومواعظها، وقصصها التعليمية لا تكاد تخلو من مثلٍ يكون بمثابة الحاصل من الموعظة، أو المقصود من النصيحة، أو الفذلكة للقصة.

وهذا الأمر هو الذي من أجله كانت الأمثال الشعبية تهم الباحث الاجتماعي، لأنه يعرف منها رأي الشعب في المسائل الاجتماعية، والعلاقات الشخصية، كما يمكنه أن يخرج من دراسته لها برأي صحيح عن الروابط التي تربط بين الناس، وعن الحقوق والواجبات التي يلتزم بها المجتمع تجاه الفرد، والفرد تجاه المجتمع، وعلى وجه العموم يجد فيها ما يُعينه على ما يريد معرفته.

وكما أن دراسة الأمثال العامية مهمة للباحث الاجتماعي، فهي مهمة كذلك للباحث اللغوي، ففيها يجد البلاغة الشعبية وطريقة تركيب الجمل الكلامية صادقة الدلالة، حرة من الوزن، طليقة من القافية، ويجد أصدق مثال على لغة القوم وخير أنموذج من كلامهم، ولذلك يحرص جامعو الأمثال الشعبية

على كتابتها كتابة مطابقة تمامًا لنطقها، أو أقرب ما يمكن إلى نطقها، حتى تكون ذات جدوى أكثر من ناحية الدلالة اللغوية.

ومن الناحية التاريخية قد يوجد في الأمثال أسـاس صالح لرأي يبنى على وجود مثل مشـترك بين شـعوب مختلفة، أو من مثل حديث انحدر من مجتمع قديم، فيدل وجوده على وجود صلة تاريخية بين أقوام تنعدم الشـواهد الأخرى على وجود مثل تلك الصلة بينهم، وقـد يختلف المؤرخون في إثبـات علاقة ما بين أمتين أو قوميتين فيلتمسون في الأمثال العامية وفي أصولها من القصص والحكايات ما ينير لهم الطريق، ويهديهم السبيل إلى قاعدة صالحة لتكوين الرأي الصحيح.

ولهذه الأسباب جميعها ولغيرها من الأسباب إعتنى العلماء والباحثون بالأمثال الشعبية حتى صنف علماء الإفرنج المصنفات الكثيرة في أمثالهم الشـعبية ورتبوها حسـب أصولها المعنوية كالغنى والفقر والمرض والصحة ونحوها.

بل إن الباحثين من الإفرنج حرصوا على نقل الأمثال العامية للشـعوب الأخرى إلى لغاتهم حرصًا منهم على الاسـتفادة منها في البحث والدراسة». [الأمثال العامية في نجد: ٧ ـ ٩].

ولذا نجـد أن عددًا من كبـار علماء الاجتمـاع يقفون عند الأمثلة ويدرسـونها، ويحللون مضامينها، ولربما صاغوا الأفكار التي يُبنى الإنسـان من خلالها. يقول عالـم الاجتماع «**د. علي الوردي**» في تعليقه على المثل السـائر: (**إذا سـاءت أيام المرء سـاءت أخلاقه**): «وهـذا قول يؤيـده علماء الاجتمـاع إلى حد

بعيد. وكثيرًا ما نرى شــخصًا حاد المزاج شــديد الشغب محبًا للاعتداء... حتى إذا تحســنت أحواله أصبح بشوشًــا أنيقًا يحب التعاون، ويميل إلى المجاملة واللطف في معاشــرته ومعاملاته» [خوارق اللاشعور: ٢٣٢].

ولما لهذه المعاني والدروس التي تلهمنا إيَّاها الأمثال، نجد المفكر الكبير (**د. جابر قميحة**)، يُطالب بتدريس الأمثال كمادة أساســية في المراحــل التعليمية، ويعلِّل أهميــة ذلك وفق رؤيته الحضاريــة، قائــلاً: «إن الأمثال والحكم ثــروة تراثية ضخمة، تربط بيــن الماضي والحاضر، ولا أبالغ إذا قلت: إننا في وقتنا الحاضر، لا نســتطيع أن نعثر على مثل إلا وهو يمكن أن يُضرَب على منحى مــن حياتنا الحاضــرة، في السياســة، والاقتصاد، والاجتماع، والقيادة، والأسرة... إلخ.

لذلك أرجو ألا أكون مســرفًا إذا دعوت إلى تدريس مادة (الحكم والأمثال)، في المرحلــة الثانوية من تعليمنا، أو في بداية المرحلة الجامعية». [أفكار الرواد: ٢٥٧].

وحيث أســهِّل للدكتور جابر قميحة، طلب مثل هذا التأليف، في كتابي هذا، وإن لم يكن أساســه ذلــك، فإني لآمل أن ينال مثل هذا الكتاب حظَّه في التأمل، والتدريب، والتوجيه، والصقل.

ولقد اخترت اســم «أمثال تربينا»، لأن مجموع هذه الأمثال تربينا في ميادين الحياة.

تربينا روحيًا، وثقافيًا، ومعرفيًا، ونفسيًا، وسياسيًا، وسلوكيًا، وفكريًا.

وأود هنـــا أن ألفت النظر إلى الملامح التي عُنيت بها في هذا المؤلَّف، وهي:

١ ـ جمعت ما استطعت الأمثال من كل الدول، حتى تشكل رؤية متكاملة لثقافة الشعوب، وما يمكن الإجماع حوله وفق رؤى تربوية تنفع الإنسان في أي مكان. وفي استثمار هذا الجمع، رسالة لجمع الرؤية الحضارية العالمية، الموائمة للإنسان في كل زمان ومكان.

٢ ـ في مثل هذا الجمع وتحليل مضامينه، تربية على التكامل بين الماضي والحاضر، وفق رؤية إنسانية، لا تستكبر على تراث الماضي، ولا علــى فهم الواقع المعاصر، وفي هذا الاســتبصار تعميق لمــا نحن بحاجة له من مورثات الســابق فــي تجلياته، وقياسه باللاحق في تطوراته.

٣ ـ وقفت عنــد الأمثال غيــر الدارجة في الأعــم الأغلب، لأســتفز العقل الرتيب الذي مرَّت عليه الأمثال المشــهورة فما عــادت تؤدي فعلها، مع اســتعمال بعض المشــهور أحيانًا ـ وهي قليلة ـ، لسبك جملة من المعارف، وغزو النفس بها من جديد، في ثنايــا أمثلة جديــدة، ولعل هذا مــن الحيلة علــى النفس، لاستدراجها نحو عاطفة المعاني الصادقة، ليعود لها رنينها في النفس السوية، التي لم تعكِّرها الشوائب!

٤ ـ ابتعدت عن الأمثال الســقيمة في دلالاتها، التي هي إلى مســلك العَامة من المحطِّمين والمحطَّمين على حد ســواء. لما لهذه الأمثال الســلبية من أثر يجرح الحياة الإنســانية، ويغذِّي الأفكار الباطلة، والأخلاق الجاهلية.

٥ ـ حاولت تشــكيل تجربة إنســانية ثرية، تعتبر إرثًا لبني الإنســان، من خلال عالم الثقافات والتجارب الإنسانية في كل الحقول.

ولا أبالــغ إن قلت إن هــذه الأمثال هي الكنــوز الممثَّلة في عمق التجارب الإنسانية، والدراسات النفسية.

المؤلف

لندن ١٤٣٣/٧/٢٠هـ

بِيْدُوْب الثَّلج وبِيْبَان المَرْج

يبدو أن بعض الناس مسرورون جدًّا من عدم كشف أوراقهم، وما توسوس به نفوسهم، فيسهل عليهم الكذب، واختلاق الأعذار، والتوسع في المسوغات، فإذا انكشف الصباح ظهر الحق ولجلج. وهكذا لا بد أن يذوب الثلج الذي غطى المرج وهو الساحة التي تحته!

وفي الحديث: «**لو أن أحدكم يعمل في صخرة صمَّاء ليس لها باب ولا كوَّة لخرج عمله للناس كائنًا ما كان**». [رواه أحمد ٥:١٧٣]

ومَهْمَا تَكُنْ عندَ امْرِئٍ من خَلِيقَةٍ وإنْ خَالَهَا تَخْفَى على النَّاسِ تُعْلَمِ



البِيْر اللِّي بتشْرَب منُّه لا ترمي فيه حَجر

مِنَ النـاس منْ يبدو متحمسًا لكل شيء، عنيفًا عند كل موقف، غضوبًا على كل حال، متنكرًا لأي سبب!

(يزعل) على أهله، ووالديه، ومدرسيه، وجيرانه، وأحيانًا من نفسه! وليس لديه التوازن في أن يغضب أو ينكر بعقل وحكمة وتوازن. فإذا ما بدأ يفقد توازنه، ويخسر مصالحه، ندم على ما تكلم وفعل بشكل متسرع!

وتكون الحسرة على هؤلاء حين ينسون أن من يتكلمون عنهم ويحسنون إليهم هم من أقرب الناس لهم، وممن مدوا لهم اليد

في كثير من شؤون حياتهم. فإذا لم يُقابل هذا الإحسان بإحسان مثله، فلينتظروا غضب الآخرين عليهم!

والعاقل من نقد بنَصَفةٍ، ووطَّن نفسه على الصبر، وعامل أهله ومجتمعه بحكمة ورحمة.

وفي الحديث عن علاقة الرجل بزوجه «**فدارها تعش بها**»!

[رواه ابن حبان في صحيحه، برقم: ٤١٧٨].

تَحمَّقْ مع الحمقى إذا ما لقيتَهم وكن عاقلاً إما لقيتَ أخا عقلِ



بيرش عَ الموت سكّر

روى أهل التاريخ أن (هولاكو) عندما اقترب من بغداد، كان السلطان العباسي يلهو مع جواريه، فقال له رئيس الجند: إن (هولاكو) وجيشه يقتربون، فقال له: لا عليك، سنبيدهم!

فلما اقترب الجيش، رمى أحدهم بسهم أصاب إحدى الجواري، فسقطت بين يدي الخليفة، فقال حينها: واإسلاماه!!

ومثال هذا الغافل كثير!

تكون المشكلة كبيرة، والموقف صعب، والحادثة أليمة، والمصيبة فادحة، وهم يهونونها كأنّ شيئًا لم يحدث، ويبسطونها كأن شيئًا لن يكون، ولا يدرون أنهم بأسلوبهم هذا يُمنّون الناس، ويصبرونهم على تحمل الأذى بعد الأذى!

والعاقل مــن وصــف كل حالة بوصفهــا الصحيــح، ولبس لها لبوسها، ولا ينتظر شماتة أحد!

من يَمُتْ يَسْــهُلِ الهَوانُ عليه ... مــا لجُــــرحٍ بميِّــتٍ إيــــلامُ



بيفوت مع أهل العروس ...

وبيطلع مع أهل العريس

من المعروف إن إرضاء أهل العريس وأهل العروس أمر صعب، ومن استطاع ذلك فهو من البراعة والحيلة والمقدرة بمكان.

ومسلسل الحياة مشبَّع بهذه الأصناف!

فالعاقـل هو من يحسن المـداراة، ويتمتع بالكيـاسة، ويبــرع مــا اســتطاع في التـوازن مــع الناس، وألاَّ يكون طرفًا فــي مشكلة لـيس هـو فيها.

ما دمتَ حيًّا فدارِ الناسَ كُلَّهُمُ ... فإنَّما أنـــتَ فـــي دارِ المــدارةِ



إللِّي ما يحط زنبيله ما حد يعبي له

عند كبار الســن فــي الكويت عبــارة دارجــة يخصون بها الشــباب، وهذه العبارة تلخيص لمفهوم الشر والفساد وأسبابه عند الشباب.

فالذي يحمل زنبيلاً (كيسًا) ولا يضعه بين يدي الناس، لن يضع أحد فيه شيئًا؛ لأنهم باختصار لا يرون الزنبيل.

ومن قدَّمه لهم فسيضعون فيه أي شيء، ولو كان منديلاً متسخًا، أو علبًا فارغة، أو بقايا فضلات الطعام!!

ويروي الشيخ عبد الحميد البلالي أن هذا المثل الشعبي الدارج كان كثيرًا ما يحركه فترة الغربة في بريطانيا وهو شاب عزبٌ.

وإن عدم الذهاب لأماكن القذارة والتحرش وسقوط الحياء وغياب العقل، لن يوقعه في البراثن التي وقع فيها الكثير، وعادوا بسببها خائبين ـ والعياذ بالله ـ.

وهكذا كلما وضع الإنسان (الزنبيل) وجد من يملؤه بكل شيء حقير.

ومن لم يضعه كان في غنى نفسي، وعافية بدنية لا تقدر بثمن!

إنَّ السلامةَ من سلمى وجارتِها ألاّ تمـرَّ على حـالٍ بواديها



مضَاغَة وصْفِير مَيْجِنْش

هذه عبارة شهيرة ومثل ليبي جميل يعبر عن الإنسان الذي يود أن يحقق أحلامه ويصفق الناس لإنجازاته بشكل سريع، وبأعمال ناجحة متسلسلة بدون توقف!

إنَّ هذا الأمر صعب؛ لأن النجاح ليس لعبة!

فالذي يمضغ (اللبان) أو ما يسمى (العِلك) في فمه، وفي نفس

الوقت يريد أن (يصفّر) كالعصفور، لن يســتطيع ذلك، لأن كل عملية لها آلياتها، ولها مساحتها التي لا يشاركها معها أحد!
ونوازع النفس في الحقيقة كثيرة خاصة عند أصحاب الطموحات، ولكــن معرفة طبيعة كل عمل، وما يتطلبه إنجازه من وقت طويل أحيانًا، وقصير أحيانًا أخرى يجعله على سُــلَّم النجاح، وأهم من ذلك الارتياح والقدرة على العطاء.
لابد من أن نوازن أوقاتنا، ونعطي لكل مشروع حقه ودوره، وأن نعتذر أو نؤجــل ما ليس في الخطة أو الأهداف المرحلية؛ لأن النجاح ليس في سرعة العرض أمام الجماهير، إنما فيما يبقى أثره ولو بعد حين!



إذا حضرت الطاسة تحضر ألف رقاصة

من الطبيعي أن يحدث الهرْج والمرْج كلما تهيأت الأسباب، وصار (عاليها واطيها)!
كيف يمكن للمشكلات أن تقل، والعواصف أن تهدأ، والنيران أن تسكن، والجراح أن تضمد وأسباب تهييجها قائمة؟!!
هناك مشــكلات صغيــرة، بل أحيانًــا صغيرة جدًّا فــي الحياة، وما إن يفكــر المرء في عرضهــا على فــلان أو فلانة، وتدخل في ردهات البيوت وســاحات المجالس إلا وتكبر شــيئًا فشيئًا، وتحضــر معها الأكاذيب وتمتزج معها مشــكلاتٌ من هنا وهناك على طريقة المؤلفة الشــهيرة التي ذكرت في كتابها (المواقف

التي كذبتُ فيها)، كيــف كان لكذباتها تأثير على حبك الصورة المعروضة!

قبل أن نتداول ما نشاهده من كدمات وأورام وانفعالات الكلام فلنبحث أولاً عن أســباب المشــكلة، والبيئة التي هيأت نشــوء المشكلة، وأن نلملم الموضوع، ونداريه، أما إذا فتحنا الأبواب، فستدخل منها ألف مشــكلة!!. ومن الطبيعي أن يدخل منها كذلــك الفارغون والمطبِّلون الذين يحملون طاساتِ الغناء، ومعهم ألف (رقّاصة) و(رقّاصة!!).



إذا انكبَّت الموية ما تتلم

هناك أشــياء ثمينة يحتفظ بهــا كل إنســــــان، يمكن أن يتنـــازل عــن أشيــاء غيرها، ولكن الثمين منها لا يمكن التهاون فيــه، أو تعريضه للخطر.

والحياة فيها أشــياء ثمينــة لا يُتنازل عنها، هــي جوهر الحياة ولُبُّها، وفقدانها فقدان للإنسانية وكرامتها وجمالها.

هناك أشــياء لو فقــدت لا تعوض، ولا تجبر، ولا تلملم شــعثَها أبيات الشِّعر، ولا كنوز الأرض.

وهنــاك مواقف إذا عرفت، ومشــكلات إذا ظهرت، وأســرار إذا فُضِحَتْ؛ لدمَّرت حياة كل من في نفسه حياة!

هذه الأشــياء هي كالماء (الموية) .. لو خرّجت لصعب جمعها، فضلا عن إعادتها لمصبها.

والعاقل من يفكــر في أشـيائه الثمينة والحصرية التي لا يجوز العبث بهـا، ولا تعريضها للمخاطرة والفضيحة، وتشويـه السمعـة وكـلام الناس!!

قد نَمْلِكُ الشيءَ لا ندري نَفَاسَتَهُ حـتى يَضِيعَ فَنَأْسَى بَعْدَمَا ضَاعَا



أدْعِي على ولدي وأكره اللِّي يقول آمين

مهما أتعب الأولاد الأب، أو ورطوه في مشـاكل، أو جلبوا لـه ألـوان البـلاء النفسي والجسدي، إلا أنهم في النهاية أولاده، من لحمه ودمه، وهو في المآل أبوهم ومسؤولهم الأول!

نعم قد يغضـب الأب ويزداد حنقه، وتنفعل نفسـه، وخاصة مع كبر سـنه، وقد يدعـو عليهم بالحق والباطـل، إلا أنه مع ذلك يتمنى ألاَّ تصيبهم دعواته العنيفة الطائشة، ولا يتمنى أن يؤمِّن عليها أحد!!

إن تربية الأب لولده مهما بلغت من الشدة والقسوة وحتى السب واللعن أو الدعاء عليهم فإنما هي لحظة انفعال، ورغبة منه في ألاَّ يسمع أو يشاهد إلا الأحسن في أولاده.

وتبقى النيـة الطيبة الأصيلة في الأب لا تشارك عبارات اللسان لحظـات الغضب، ولا يتمنى على وجه الحقيقة أن يحصـل لأولاده مكـروه.

ورغم ذلك يجب الحفاظ على زلات اللسـان وهفواتـه، فربما

دعـــا الأب في لحظة إجابة على ولده، فوافقت قدرًا، كانت سببًا في نكسته وشروده!

وفي الحديث الصحيح: «**لا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلا تَدْعُوا عَلَى أَوْلادِكُمْ، وَلا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لا تُوَافِقُوا مِنْ اللهِ سَـــاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ**» [رواه مسلم: (٣٠١٤)]



إذا زرعت شجرة كمثرى فلا تتوقع الخوخ

قد تجلس مع شــخص يحكي لك مرارة الدراســة، وصعوبة التلقي، وشظف المعاناة، ومقاساة الحرمان.

وكل ذلك بســبب عدم اســتطاعته إبداء الفرحة لنفســه وأهله؛ لكثرة تعثره، واصطدامه بواقع أليم.

وبمجــرد أن يكبــر، ويتحمل الصعاب، ويقرر الصبــر، ويركِّــز علـى أولوياته، ويتجاوز التشكِّي، فإنه يعيد أخطاءه غالبًا لنفسه، ويعلِّم كل مـن يلقاه أنَّ من زرع قمحًـا وجد قمحًـا، ومن زرع شوكًـا وجد شوكًا!



من لديه أم لا ينبغي له أن يبكي

إي واللّٰه، ما أعظمه وأجمله من مثل!!

كيف يبكــي الولد، ولديــه أم تفرح لملاقاته، وتســعد بتجهيز طعامه، وتدعو له في مسيرته؟

كيــف يبكي وهي تتابع خطواته، وتترقــب نجاحاته، وترقص في زواجه؟

كيف يبكي وهي تصدِّر له الحنان، وتستورد منه الأحزان، وترفع فيه الإيمان؟

كيف يبكي وحياته تزداد ابتهاجًا وبركــة وتألقًا كلَّما مرَّ طيفها وعبقت رائحتها؟

كيــف يبكي وهــي النعمة بتمامهــا، والرحمة بكمالهــا، والرقة بعذوبتها؟

كيــف يبكي وهي العلاج لكل جرح، والمعلم لــكل خُلُق، والجنةُ تحتَ قدميها؟



استدرج النمر إلى خارج الجبال

القوي المتســلط يحاول أن يمارس تجبره تحت مصطلحات عدة كلها تحت غطاء السلطة.

ويمكن أن تكون المســألة هينة، والمشــكلة صغيرة، ولكن ملاحاة صاحب السلطة ومجادلته، تجعله ينتفش كالطاووس غرورًا وتجبُّرًا. والعاقل مــن روَّض النمــر، وهدَّأ مــن روعه بفن، واســتدرجه بالــكلام اللطيف، فالجاهل المتســلط والأحمق الغاشــم، يُلعب بعقولهم بالكلام، وهذا من قوة الخصم لا من ضعفه، وليســت البطولة في مخاصمته، فما كان الحمق يومًا فضيلة!

الحصان العجوز يعرف الطريق

«لا أستطيع، ركبني الشيطان، مسَّني الجن، أصابتني العين، حقد عليَّ القوم، حسدني الوشاة، خيوط خفية».

إنهـا عبـارات مكرورة لـكل أرباب الفشـل، وصانعي الكسـل، ومتمرسي القعود، ومدربي الخمول.

إن لكل عقدة حلاًّ، ولكل باب موصد مفتاحًا.

الناس فـي أوروبا صعدوا القمـر، وبنوا الجامعات، واكتشـفوا العقاقير، ونحن لا زلنا الموسوسين، المحاطين بخيوط خفيّة!

ولربما تجـد الرجل قاعدًا فـي بيته عن صـلاة الجمعة ولا يتخلف عن جلسـة القهـوة، ولربما تجده سـاهرًا في غرفته مع مشـاهد المسـخرة، فإذا ما ذكَّرته، قال: ركبتي، وضُعْف بصري!

وفي الحِكم: رأيت شـيخًا بلغ التسعين يدور على الجواري حافيًا يعلمهن الغناء ثم يصلي قاعدًا!!



في القارب الواحد تتوحد الجهود

تعـودت أمتنـا ـ عفا الله عنـا ـ علـى الضرب من تحت الحزام!

وكمـا قال المفكـر الغزالي: نحـن أمة أراد الله لنـا أن نكون العالم الأول، فاخترنا لأنفسنا أن نكون العالم الثالث!

مشـكلة كثير من الناس بمن فيهم المنتسبين للدعوة والإصلاح

أمران: أنهم لا يجلســون أمام بعضهم فيتحدثــون، ولا يبادرون بمشاريع يكسبون فيها الجولة قبل أن يتباكوا.

ولعمر الحق لو أنهم تجالســوا وتعاونوا في المشــاريع الكبرى (لتحلحلت) مسامير الملك العضوض!!



في الصباح ثلاثة وفي المساء أربعة!

فــي مملكة (ســونغ) بالصيــن، كان هناك رجــل يعيش مع القرود، ويستمتع بتقديم الوجبات الكثيرة والمتنوعة لهم، ومرَّت به محن فافتقر، فقال للقرود: نظرًا لأحوالي، فإنكم ستتناولون من بعد اليوم ثــلاث وجبات في الصباح، وفي المســاء أربعة!، فصاحت القرود، وأعلنت غضبها، وشنّت حربها، ورفعت رايتها! فهدّأ الرجل من روعهم، وقال: إذًا حسنًا، في الصباح أربعة وفي المساء ثلاثة، ففرحوا ورضوا!

كثير من مســربلي العقول لا يحتفون بالكلمــات، ولا يلقون بالاً للعبارات، ولا يوازنون بين الجُمل!

إن الكثير من تركات الهموم، وأطنان الغموم، تزاح بكلمة!

إن الكثيــر من المشــكلات، والتعقيــدات، والمصادمــات، تختفي بعبارة!

إن الكثير من المســاجـلات، والمطاحنــات، والمطارحات، تذوب بلفظة!

إن تقديم كلمة وتأخير أخرى، ووضع خبر بجوار مبتدأ، وتأجيل المبتدأ وتقديـم الخبر أحيانًـا، كل ذلك كفيل براحة نفسـية طويلة، ويوم سعيد، ومجلس هانئ، وحوار هادئ، وملتقى جميل، وسكينة في غرفة مريحة!



اللي جوزها معاها تمشي وتطقطق صوابعها

بعض النـاس يريدون أن يعيشـوا حيـاة جميلـة، محفوفة بالتفاؤل، مليئة بالإنجازات، مشبعة بالعطاء، موفورة بالعلاقات، بعيدًا عن السير في الخطوات الصحيحة!

إن الإنسان بإمكانه أن يسافر في كل مكان، ويخادع كل الناس، ويلهو بكل ما يرى، ويتمتع بـكل ما يهوى، ولكنه مع ذلك يمكن أن يُحرج إذا اكتشـف صديقٌ واحدٌ أمره، ويندم أشـد الندم لو تجاوزت الفضيحة الناس!

بينما الفخور بعطاء الله له، الراضي بما قسـم الله، الفرِح بما صبـر لأجله ووصـل إليه من نجاح، المتمسـك بـكل القيم، لا يخشى أحدًا، ويفرح ويضحك بصوتٍ عالٍ!

المدير الذي جلس على الكرسـي بجدارة، والزوجة التي تمشي في السوق وتشتري ما تحب وتفرح بما تختار ويدها بيد زوجها، والشـاب الذي تكدَّسـت أمواله بالبنك بعرق جبينه، ومشاريعه ومخترعاته. كل أولئك لهم أن يمشـوا في الأسـواق مسرورين، ويطقطقوا أصابعهم أمـام الملأ فخورين!!

لو مراتك طلبت قرش اديلها قرشين لاحْسَنْ أبو ثلاثة مستنين

منذ فترة طويلة ولديَّ إيمان عميق أن حسن تربية الأولاد، وإيصالهم إلى المستوى الراقي، يمر عبر بوابة (الإحسان) بما تحويه هذه الكلمة من معنى على جميع المستويات.

إن الإنفاق الجيد على الأولاد هو استثمار في التربية.

إن شراء المتطلبات الخارجة عن المستلزمات اليومية التي تساعد في تطوير واقع الأولاد، وإظهارهم بالمستوى اللائق يتكامل في بنائه مع التلقي التربوي والتوجيه نحو العطاء والبناء.

الابن هو الأب في المستقبل، والبنت هي الأم في المستقبل، وكلما مارسنا دورنا في العطاء الدنيويِّ المعتدل والمواكب لمتطلبات الواقع، كلما ساهمنا ليس في نجاحهم فقط بل حتى في صدّهم عن التيارات التي تحاول جذبهم بعيدًا عن هذا الطريق.

وكما قيل: «أولاد الحرام ما تركوا لأولاد الحلال شيئًا».



لما إنت عامل جمل بَعْبَعْت ليه؟!

تواضع ما استطعت، وتعقَّل ما قدرت..

إذا جابهت جلفًا، أو واجهت صعبًا، فانتظر الفرج، وتصبَّر.

إذا لاقيت قاسيًا، أو ناداك ذو سلطة، فَلِنْ، ودارِ.

وإيَّاك والعنترة، والجعجعة...

فالموقف اليسير قد يكبر، واللحظة القصيرة قد تطول، واليد الصغيرة قد تمتد!

ليس عيبًا ولا جبنًا ولا خوفًا أن تنتظر بحكمتك وقوة شخصيتك، حتى تهدأ سَوْرَةُ الطاغي، وتنتهي عاصفة العاتي.

وفي اللحظة التي تصارع فيها بلسانك، وتدَّعي فيها بتاريخك وأمجادك وبطولاتك، فلا تتمنى بعدها سرعة الخروج من قفصك، ومسح الدموع من خدك!!

والبطولة في غير موضعها تتحول إلى رعونة!



من رقص نقص

الحياة الطيبة، والمعاملة الحسنة، والأخوة والمؤانسة، تتطلب تماسكًا في الأخلاق والمحبة..

وقلة المروءة، وضعة النفس، استخفاف بآراء الناس..

فما كل ما يقال يعلم، وما كل ما يعتقد يعلن، وما كل ما يصلح للخاصة يصلح للعامة!

والعاقل عندما يصير إمعة، ويلعب به الناس، وتسترضيه المادة، على حساب قيمته ورجولته ومستقبله، تنقص مع الأيام قيمته، ويقل مقداره!

والحركات والنظرات الطائشة الخارجة عن حدود اللباقة نقص في أعين الناس.

ما يمدح السوق إلا اللي ربح فيه

قد تسـمع للعشـرات وهم يروون حكمهم على مسـألة، أو منتج، أو شخص.

لكنـك لو نزلت الميدان، وطبقت قواعـد اللعبة، وصرت ماهرًا في الصنعة، وابن السـوق كمـا يقال، لكان لرأيـك وقع أكبر، ولمواقفك حسابات أفضل.

وجرت عادة الخبراء أنهم لا يبيعون أوقاتهم، ولا يتطلبون مَشُوراتهم إلا عند ذوي الخبرة الناضجة، وذوي المقارنات المحكمة.

فأنت ترى تاجرين في سـوق واحد، وبإمكانات واحدة، أحدهما يربح بكثـرة والآخر يخسـر، وتعجب من الخاسـر أن ينصحك بالتواري عن السوق لقلة من يشتري!

وأنت ترى طالبين في مدرسة واحدة، وعقليتهما واحدة، أحدهما ينجح بتميز، والآخر يرسـب. وتعجب من الراسـب أن ينصحك بمغادرة المدرسة، والتحول عنها، لشدة مناهجها!

ولكن كما قيل: من ذاق عرف ومن عرف اغترف!!



العين ما تعلى على الحاجب

هكذا وبكل اختصار تستطيع معرفة أدب المرء، والمجتمع.. إن رأيتَ الأدب والاحترام، والتواضع وحسـن السـمت، والتوقير والإجلال.. رأيت البركة والسعادة والفضيلة.

إن رأيتَ الكبير يُجل، والصغير يُحب، والضعيف يُعان، فأنت في بيئة محترمة.

إن رأيتَ الطالب يقر بفضل معلمه، والابن يُكْبر صنعة أبيه، والناس تعطي من روحها لوطنها الذي فيه ترعرت، فحينها تحل البركات، وتزداد الخيرات.



يا بخت اللي داعيت له أمه

هذه ربما القضية الوحيدة التي يمكن للمرء أن يستلهم من خلالها وبسهولة أثر الدعاء. لأن دعاء الأم لولدها أصدق عاطفة، وأكثر إلحاحًا، وأوفى طلبًا، وأرجى قبولاً.

وصدق أحد الصالحين عندما ماتت أمه وبقي أباه، قال: كان لي بابان مفتوحان إلى الجنة، فأغلق أحدهما!

فكم من أمور ضاقت وعسرت على اللبيب، ولكنها فرجت بفضل الله، ثم تيسرت ببركة دعاء الأم، وجاء الفرج من باب الضيق!!



هذا الصُّفَا يا مصطفى

من أخطر صفات الإنسان التعامل (بالتغافل الساذج)!

فلا يحرِّك عقله، ولا يُعمل تفكيره، ولا يتنبه لأبجديات الأمور.

ويقف أهل الكويت بالمرصاد لحال هذه الفئة من الناس، والتي تؤدي غفلتها وسذاجتها إلى ورطات وخسائر!

و(مصطفى) اســم رمزي لشــخص، يذهب ليبيع ويشــتري، وتتحرك الدنانيــر بيــن يديه، حتــى إذا حان وقت الحســاب، صفــا له من الحساب ما يخجل!

ولذا قالوا: هذا (الصُّفَا) ـ أي صافي حسابك ـ بعد أن احتالوا عليك يا مصطفى!.



يا داخل مصر مثلك ألوف

البعض يحاول أن يبرز قدراتــه وطاقته أمام أهله ومجتمعه الصغير، ويحرص على إذاعة فضائلــه وإمكاناته، وكأنه الأوحد في ذلك.

ولكــن العامة الواعية تدرك أن هناك من هــو أعلم منه وأفقه، وأدرى بأمور الحياة وأبصر.

ولذا يقولون لمثل هــذا النوع من الناس: إذا ذهبت إلى مصر، فإنك ســتجد من هو مثلك وأعلم منك وأفضــل، فلا تعجب بما لديك، وكن متواضعًا ليتحقق لك القبول والنفع.



يوم العيد ما يَبي غَدا

جرت العادة في أيـام العيد أن الأغنياء يعطون الفقراء من أول الصباح الصدقات والأعطيـات والطعام، فإذا ما حان وقت الغداء ظهرًا فإن المحتاجين عادة لا يفكرون بالغداء، ولربما لا يحتاجونه، لأنهم استغنوا طيلة النهار بما لذ من طعام، وما جاء من أعطيات. ولم تشغلهـم دعـوة الغداء ولا البشارة بها وقـت الظهيرة، وقد كانت قبـل العيد شيئًا عظيمًا.

والنفوس عادة إذا شُغلت بقضاياها الأساسية، ولو كانت يسيرة، وملأت وقت حاجتها ما عادت تشغل بالأمور الأخرى.

فالشيء الذي يأتي في وقته يُغني ويكفي!



الدنيا دبنقة دردقيها بِشِيْش

هذا مثل سـوداني جميل، وعليه فإنا سننتبه أن لفظة حرف (ق) في المثل تقال بالعامية..

يلطِّف السودانيون في هذا المثل الأجواء، ويخففون على الموتور ما يراه أو يحذر منه.

ويقولـون: (الدنيا دبنقة) أي سـهلة، وكـل شـيء فيهـا ممكن، (دردقيها) أي مرِّرها («مشيها» بالعامية)، وسهلها أيهـا الإنسان. (بشـيش) أي شـيئًا فشـيئًا، أو كما يقول العامة فـي الحجاز: (بشويْش).

وكأنهم يقولون: الحياة سهلة، وممكن الوصول فيها لما تريد، حتى لو صعب الأمر أمامك. والحل يكمن في راحة نفسك، وتطمين بالك، ثم دفع عجلة الحياة شيئًا فشيئًا، ومع الأيام تجد أن الأمور تيسرت، والعقبات تسهلت، والأوضاع تحسنت، والأرزاق تباركت، والمشكلات توارت.



بصلة الحبيب كوزي

جمال الحياة ليس بالمظاهر والأشكال والألوان.

ربَّ كأسِ شايٍ على طاولة صديق، أو كوب عصير من يد حبيب، أشهى وألذ من ألف شراب.

وربَّ جلسة مؤانسة في بيت طيب، وكلمات عذبة في ركن يبعث بالذكرى والشجن، أجمل من ألف سفر، ومسكن مطل!

من يد الحبيب، وفي جو رطيب، تحلو الأماني، وتجمل الأشياء، حتى إن البصلة من يد الحبيب كأنها (كوزي) من خروف مشوي!



تبات نار تصبح رماد

دخل إلى غرفته ليلاً، واستسلم لخيال الشوق، ونار العشق.

واستيقظ صباحًا، فإذا به كالوردة الذابلة، والخرقة البالية.

هكذا يفعل الحب الأعمى، والعشق الجاثم.

وكيف ينامُ أثيمُ الهوى وعيناهُ والسُّهدُ في موضعِ
ترى هل ينامُ وطيف الفجور ورائحةُ الإثمِ في المضْجَعِ؟!



زي شخان الجمال دائمًا على ورا

يشاهد الإنسان في حياته مناظر جميلة، ومواقف سعيدة..
كما يشاهد مصائب مخزية، وجرائم مبكية.
وباعث الجمال والأحزان هو الإنسان نفسه..!
ترى صور الزهور الجميلة، والمتاحف البديعة التي صنعها الإنسان، فتدعو له، وتشتري منه.
وترى حولك القاذورات العفنة، وتسمع الشتائم القذرة من إنسان، فتدعو عليه، وتهرب منه.
وحال الأخير في قذارة فكره، ينفر منها السوي، ولكن الأخطر والأسوأ، أن يبرز أمام الناس أحسن ما فيه؛ ليصل في الخفاء إلى أسوأ ما فيه!
يتجمل أمام الناس، ويزخرف بيته أمام الملأ، ويحسن ألفاظه أمام الآخرين. فإذا ما دخل داره، أو سافر عن أهله، أخرج كل خبيث، وتآمر على كل جميل.
حاله كحال الجمل الذي يبول (شخان الجمال) من الخلف، فهو لا يظهر!!



أنا راضي وانت راضي.. إيش لك يا قاضي؟

التفاهم بعد المشكلة، واللقاء الهادئ فترة الأزمة، يقضي على ميكروبات النفس المستفزة، ويقتل فيروسات الشيطان الماكرة.

بالهدوء والتفاهم يستطيع الجميع حل المعضلات، وتجاوز العقبات، فلا حاجة لرفع الأصوات، ولا هدير الشتائم، ولا عنف الألفاظ. ومن باب أولى انتهاء رفع القضايا والشكاوى للمحاكم!



إن كان لك عند الكلب حاجة.. قل له: يا سيدي

المتسلط المتعنِّد الذي بيده السلطة، أو لرأيه حكم يستبد بالخلق، لا حيلة للتعامل معه لحظة عنفوانه وجبروته إلا السكوت، ولربما الابتسامة «تحت» الصفراء!

لأن مواجهة الأسد حمق، ورفع الصوت على النمر غباء، وملاعبة الحيَّة سخف، ومد اليد للتمساح جولة الختام!

العاقل من يؤمن بالأقدار، ويفهم طبائع البشر، فلا يميل طيلة الزمان، ولا يتهور طيلة الأيام.

فهو شامخ بمبدئه، ثابت على منهجه، ولكنه لبق في تعاملاته، بصير في تصرفاته، واقعي في حياته.



زي قبور اليهود بياض وقلة رحمة

يظن البعض أن شيئًا من الزينة الظاهرة، وبعض الصدقات المعلنة، تكفيهم لسد ألسنة الساخطين والناقمين عليهم، طالما عُرفوا بالظلم، واشتُهروا بالرذيلة!

إنها مأساة ليس لها إلا الله، أن يظن الضعيف أنه قوي، ويظن الظالم أنه عادل، ويظن الفاجر أنه مصلح!

إن التزين يمكن أن ينطلي على البسطاء، لكنه لا ينطلي على الله الذي يعرف السر وأخفى، ويجازي بالحسنات إحسانًا، وبالسيئات مجازاة وحرمانا!

وصدق الله: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: ٣٠].



الشهر اللي مالك فيه لا تعد أيامه

شيء لم يأت، وقدر لم يحصل، وتاريخ لم يسجل، علام تشغل نفسك به؟!

عش لحظتك، وأعطها حظها من السعادة وفق ما يرضي الله.

لماذا تصدر السعادة إلى الغد، والمتعة إلى ما بعد الغد؟

إن فرصة اليوم مصدر لسعادة الغد!

عش لحظتك، وائنس بيومك، وافرح بغدك؟

ما قدره الله كان، وما لم يقدره لن يكون.

إن التخطيط للمستقبل تفاؤل، ومجرد النظر فيه قد يدعو للتشاؤم.
حياتك حولك ألا تستحق سعادة اليوم؟
أولادك وهم يلعبون، زوجتك وهي تعمل وتتجمل، مسجدك وهو يؤذن، طعامك وهو يطبخ، لباسك وهو يكوى، زهرة بيتك وهي تتفتح، شمسك وهي تشرق، صباحك وهو يتنفس، قلبك وهو ينبض، أنشودتك وهي تشدو، كل هذا ألا يستحق منك ابتسامة وأنسًا وسرورًا؟!



اللي ما تقدر عليه حيل اللّٰه عليه

ارمِ حبلك، وضع صِنَّارتك، وهيِّئ قوسك، وهزَّ نخلتك، وبعد ذلك دع القدر للمقدِّر، والرزق للرازق.
من أخرج الطفل من بطن أمه، ومن أنزل الطيار من أعلى جوِّه قادر أن يدبر أمرك من حيث لا تحتسب.
من عطَّل فيل أبرهة الأشرم، ومن دحر العتاة في ليل أظلم قادر أن يصرف عنك كل شر، وييسر لك كل صعب.
ونادِ:

سبحانك اللّٰهم ما لي حيلةٌ — لولاك فاجعل في هداك ثباتي
أرِدُ المصاعبَ أستلذُّ بخوضِهَا — فهُداك صيَّرها من اللذاتِ



إبليس ما يكسر قواريره

عجبًا هل يكون الشـيطان أصبر منـك، وأجلد للوصول إلى هدفه، وهدفك أسمى من هدفه؟!

إنـه قرر أن يتحالف في طـريق إغوائه مع كل من يسانده للـوصول إلـى مآربـه، والضغط على فريستـه، وتقطيعها لتسهيـل مهمته!

وأنت .. لماذا تستسلم؟!

ولماذا تعرض أثمن ما لديك لكل غادٍ ورائح؟!

إن إبليس قرر أن لا يكسـر (قواريره)، فهو ليّن التفاوض، كثير المرونة، دائم التواصل، سريع الصداقة!

وأنت.. لماذا تقسو وتتحجر؟!

لماذا تكسر كل القوارير الثمينـة حولك، وتخسر كـل المؤثـرات النافعـة لك؟!

لماذا تطيل الهجر، وتمد اليد للضرب، وتجرح الزوجة، وتهين الأولاد، وتشـتم لأدنى سـبب، وتصرخ لأبسـط مشـكلة، وتلوِّح بالطلاق لأي عتاب؟!

والخلاصة: من عَرَضَ أغلى ما يملك بأتفه ثمن، فهو الخاسر!



ابن أربعين ما يعور عينه

أهـل الحجاز لهـم أغـان مشـهورة يعلمونهـا لأطفالهم، ويناغونهم بها، وهي جميلة بألفاظها وألحانها.

ومما اشتهر عن أهل الحجاز العبارات العفوية في أساليب تربية الأطفال والتعامل معهم.

ومــن ذلك قولهم (ابن أربعين ما يعور عينه). أي من بلغ أربعين يومًا بعد ولادته، فلن يعتاد وضع أصبعه على عينه ليعبث بها.

وهكذا فإن لكل مرحلة طبيعتها، ولكل زمن علاجه، ولكل دواء وقته.

ولذا لا تستبطئ فترة العلاج إلا بعد مدته الكافية، ووصفته الشافية.



اقعد في عشّك إلين يجي اللي ينشك

في أوطاننا العربيــة تجذرت البيروقراطيات واســتحكمت، وتعطلــت مصالح كثيــر من الناس بســبب القوانيــن القديمة، والعقول المستأجرة من زمن مضى!

والحل الجذري يكمن في التغيير الشمولي، والتطوير العصري، ولكن حتى يتم ذلك، فثمة قوانين جربها أولو الخبرة!

ومنها المبادرة في بعض المشروعات، وتفعيل العلاقات، واستثمار الإمكانات، والتذرع ببعــض القوانين والمصطلحات، حتى تحقق هدفك، وتقوي نفوذك، وتستثمر وقتك، وترتب أمورك.

وهذا الحــال هو الحل الوحيد في بعض البلاد العربية أو جلها، إلــى أن تأتي عواصــف قانونيــة، أو زوبعات إداريــة وحكومية، وحينها لن تكون خسرت شيئًا ذا بال.

لأن العاقل يعرف المقدار الذي يتوغل فيه!

إللي أمه في الدار قرصه حار

شـتان شـتان، بين من يدخل داره فيجد لقمة هنيَّة، وبسـمة رضية، وغرفة نظيفة، وراحة نفسيَّة، وبين من يدخل داره، ليبحث عن طعام يسد جوعته، وأمين يحفظ متاعه، وصديق يشاركه أنسه!
البيت الهنيء يسـتقبل الأولاد بما لذ من الطعام والشراب، وما طاب من الدعاء والمؤانسة.

البيت الهنيء محضن الهدوء والسكينة والطمأنينة.

البيت الهنيء الوقاية قبل المرض، والتفريج قبل الضيق.

وكل المحـاولات لتغيير هـذا الحال، مهما كان مـا وراءها من متـع ماديـة، وإصلاحات نفسية، لا تعادل لحظة الدخول للبيت واستقبال ابتسامة الأم، والأكل من طعام يدها، والسماع لسؤالها وخبرها وطيب دعائها.

وفي المثل الصيني: «يمكن هجر الأب ولو كان قاضيًا، ولا يمكن هجر الأم ولو كانت متسولة».



امسكوا غنمتكم تيسنا ما يجيها

كل الجراحات الأسـرية سـببها الأول والرئيـس (إهمـال المراقبـة الجيدة).

وعنـد قول (إهمـال المراقبـة) فالأمر مفهوم، ولكـن عند قول (الجيدة) قد يبدو الأمر غير مفهوم!

فالمسألة ليست في الرقابة الاســتخباراتية لكل سكنة وحركة، ولمسة هاتف، وابتسامة فم، وتجديد ملبس!

بل الأمر فــي رقابــة الاهتمامــات، والمتغيــرات، والمتطلبات، والمؤثرات، وما يتطلبه ذلك مــن (مراقبة) المطالب، وما ينتج عنها من تحسينات وثبات.

وأما الإهمال، والتذرع بجملة قيم فضفاضة، مع تســيّب ملموس، سيحل بالنقمة، ويفتح الباب للجن الأزرق!!

ورجال البادية يعلمون رجال الحاضرة: أمسكوا غنمتكم (الأنثى) عن التحرك هنا وهناك، تيسنا (ذكر المعزة) لن يقترب منها!



الجنازة حامية والميت كلب

عجبًا لحال هؤلاء البسطاء!

يؤججون العواطف، ويشغلون الناس، ويرفعون الأصوات، ويؤلبون الضعفاء، ويحرقون الأعصاب، كل ذلك على قضايا تافهة، وأمور بســيطة، لا تغير واقعًا، ولا تنفع خلقًا، بل تشتت وتفرِّق، وتقتل الطاقات، وتهمل الإبداعات!

ثم عجبًا لواقعهم..!

يجمعون الناس بأي وسيلة للكلام في قضية لم تولد ..

ويحدثونهم بسخاء عن قصة لم تصح ..

ويعظونهم لفعل أمر والحديث مكذوب ..

ويطلبون دعمهم للتجارة في سلعة مغشوشة ..

لقد بات المسلسل سخيفًا من بعض الراغبين في الإصلاح الذين يتحركون لأجل قضايا انتهت، وبأسـاليب ثبت فشلها، وفي أمور تجاوزها الزمن!

فلا وصلوا إلـى ما يريـدون، ولا ادَّخروا طاقتهم لمسـتقبل واعد!!



الدم يحن

مهما طـال الاختلاف، وتباينت الآراء، وبرزت المشـكلات، فإن (مصير الحي يتلاقى) كما في المثل.

إن الذين تجمعهم عقيدة واحدة، وهمٌّ مشـترك، وبيئة متقاربة، ومنطلقات فكريـة متحدة، فإنهم في يوم من الأيام سـيرتفعون على الخلاف، ويتعالون علـى التعصب، ويتضايقون من الفرقة، ويحلمون باللقاء، ويستعذبون الذكريات، لأن (الدم يحن)!

لا يمكـن لأبناء الوطـن الواحـد، والقبيلة الواحدة، والأسـرة الواحـدة، والدعـوة الواحدة، أن تُلغـى من ذاكرتهـم أطياف المحبة، لأن الدم يستفز خلايا الذكريات.

كمـا لا يمكن أن تُلغى من نفوسـهم نبضات القـرب، لأن الدم يضخ في الأعصاب لحظات الصفاء.

إنه مهما غـاب الغريـب عن وطنـه، والزوج عن زوجته، فالجـذور الأصيلـة، والأسس الصحيحة، والصداقات المتينة، تعزز النفس

والروح، وتوقظ الخلايا النائمة لمزيد حب، وخوفٍ من انتقام، وحذر من نكران جميل!



القلم في إيدو ما بكتب نفسو شقي

إنه رغم كل الحوادث والجرائم والنكسات لا يعترف.

إنه رغم كل الورطات والسقطات والويلات لا يعترف.

إنه رغم كل الإجماع على الخطأ، والإقرار على الزلل لا يعترف.

إنه رغم كل التقارير والإثباتات والشهود لا يعترف.

إنه رغم تأنيب الضمير، وقلق النفس لا يعترف.

إنه رغم كل التأخر والخسائر والتدهور لا يعترف.

إنه رغم كل الإحباط والمطالبات والمطاردات لا يعترف.

وكيف يعترف يا ترى والشيطان يزين له خطأه؟

وكيف يعترف والنفس تسوِّل له ذنبه؟

إنها مأساة ليس لها إلا اللّٰه، يستوي فيها للأسف النبلاء والأشقياء!

أما النبلاء، فينقبون لأنفسهم عن فتاوى في صالحهم، ويرتبون الأقوال؛ لتسويغ كل نوازعهم الآنية والمادية!

ومن باب أولى أن يكون كذلك حال الأشقياء..

الذين يجدون من يسوّغ لهم خطواتهم الخسيسة، ويصور لهم أفعالهم الرديئة حسنات!!

وصـــدق اللّه: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٣٠].



الكلام الحلو بيمرِّق الديب من جحرو

جرِّب..

أن تلين في العبارة، وتوحي بالإشارة.

جرِّب..

أن تتذرع بالصمت، وتعبِّر بالسمت..

جرِّب..

أن تقول الحق بحكمة، وتزينها ببسمة..

جرِّب..

أن تكظم غيظك، وتحفظ لسانك..

جرِّب..

أن تقبل العذر وتعتذر..

جرِّب..

أن تقول المعروف، وأجمل ما في الموصوف..

جرِّب..

أن تبدأ الحديث بالأحلى، وأن تختم بالأندى..

جرِّب.. وجرِّب.. وجرِّب..

لتجد صدى ذلك كله، ليونة من الخصم، وتفهمًا من المنافس!

أحسن إلى الناسِ تستعبدْ قلوبَهُمُ فَطَالَمَا استعبدَ الإنسانَ إحسانُ



يتشاكل مع ضلو

إنه عود ثقاب صغير، ولكنه يحرق الأخضر واليابس!

هكذا هم صناع الغضب، ومروجو المشاكل، ومصدرو «الزعل»! مستعدون للغضب والشتم على الصغيرة والكبيرة، ومستعدون أن يحولوا الجلسة الهادئة الهانئة إلى جدال وخصومة.

يظن أحدهم أن رفع صوته، وانفعاله، تُرضخ الجميع، وتسكت الجميع، وتُخيف الجميع.

ونسي هذا الجاهل، أن الغضب مرض!

فلن تعود أنفاسه الساخنة، وعباراته المتشددة، وطلباته المستعرة، وتوعده الصاخب إلا على نفسه.

فالعاقل الرصين، والمتصالح مع ذاته، لن يفسح لنفسه ثانية يستدرج منها الغاضب، فتعكر عليه صفو يومه.

والقوي ذو الأنفة لن يمرر للغاضب كلمة حانقة، إلا ويعطي بمثلها.

وفي النهاية يبقى الغاضب مسكينًا، وأشدهم مسكنة من يغضب حتى وهو بمفرده!!

آخر ده يجيب ده

إنه أمر متوقع للأسف!

هل سمعنا عن طالب استذكر دروسه، واستحضر أفكاره، وجمع نفسه، ولم ينجح؟

هل سمعنا عن إنسان يحافظ على صحته، ويداوم على رياضته، ويهتم بنظافته، ويتقي الأوبئة، ثم يكون بلا مناعة عامة؟

ألم نشاهد مشاريع ضخمة أنفقت عليها الأموال، وسلِّمت للشركات الجادة المتقنة، ثم أنجزت في سنوات محدودة ما يدعو للدهشة؟!!

وفي المقابل...

ألم نسمع عن أناس بلغت فضيحتهم الآفاق، وسُطرت مصائبهم في التاريخ، نتيجة الإهمال والتجاوز؟

ألم تبلغنا أخبار قوم تورطوا، وعرف القاصي والداني عيوبهم؛ لأنهم تمادوا، وظنوا أنه لا يعلم بحالهم أحد؟

إنها قوانين لا تعترف بالأسماء، ولا تلتفت للعلاقات، بل تمضي وتعمل وفق سنة الحياة.

آخر الاستقامة.. «يجيب» الطمأنينة..

آخر الجد.. «يجيب» النجاح..

وآخر المعصية.. «يجيب» الذل..

وآخر الفساد.. «يجيب» الفضيحة..

وهكذا تسيل أودية بقدرها..!

تغيير الهوا أحسن دوا

يفتح النافذة ليرى الطيور، ويخرج إلى باحة الدار ليشم الزهور، ويجلس على الأريكة والهواء اللطيف يداعب وجهه، ويسمع النشيد الجميل، وتبلل قطرات الهتَّان رأسه ويده..

إنها لحظات يبحث عنها من يبحث عن التغيير والتجديد، والصحة والرشاقة.

إنها المسألة المجمع عليها عند كل بني البشر الأسوياء.

المكان الجميل، والهواء الجميل، والوقت الجميل، دواء رباني يغني عن ألف طبيب، ويقي من ألف علَّة.

وقف الهدهد في با ب سليمان بذلّة

قال يا مولاي كن لي عيشتي صارت مملة



يلمَّها النمل يطاها الفيل

المواهب الفطرية والقدرات المكتسبة، عندما تجتمعان، وتُفعَّلان في منظومة التخطيط الاستراتيجي، والتكتيك السياسي، والفذلكة المهارية، وتسند كل ذلك القوة المعرفية، والجودة المهنية، تُكسب مكانة وتمكينًا وتأثيرًا في حركة الحياة، ودورة الحضارة.

ومثل ذلك من محركات الحياة الأديب الذي يحرك عناصر

الخيـــال، والرمزيات، والعاطفيات، والحماســيات؛ ليحدث دويًّا وثورةً تغيّر الواقع، وتنهض بالمستقبل.

لكن الطامــة الكبرى بعد هــذا التخطيط والحــراك، أن يعمد الجادون للغفلة، ويستكينوا وقت الذروة، ويختلفوا لحظة القمة! فيســعى حينها المنتفعون والمتربصون لكسب الجولة، واستثمار اللحظة، والاشتراك في النجاح، كأنهم صُنَّاعه!!



يا رايح كثّـر ملايح

إنه عكس المثل المشتهر (إذا رايح كثِّر الفضايح)!

وهذا المثل يعكس صورة متشــائمة لنظرة الإنســان حوله، أمـا (يا رايح كثر الملايـح)، أي الأشــياء المليحة الجميلة الطيبــة، فيعكس صـورة تفاؤلية، تمد الحبـل مع الناس، ليوم يحتاج فــيه بعضهم بعضًا.

المتشائمون ينظـرون دومًا إلى كســب اللحظـة ولو بالتعبيـرات الخاطئة والشــتائم المسترسلة، يختمون بها موقفهم، كأنهم في معركة حاسمة!

والمتفائلــون ينظــرون دومًــا إلــى الأفــق البعيد، ويســتقرؤن المستقبل، وينتهزون الفرص، ولا يداوون جرحًا بجرح!

وكأن قاعدتهم الراشدة هي بيت الشافعي:

الناسُ للناسِ ما دامَ الحياةُ بهم ... والسعد لا شــكَّ تارات وهبَّات

ألف زغرودة ما جوزوا عريس

«كاميرا» عينه لا تلتقط إلا صـور الناجحين وهم يكرمون، والفائزين وهم يتميزون.
ويحبس أنفاسه وهو يشاهد هذه الصور، ويتمنى أن يصل مثلهم.. ولكن هيهات هيهات لما يؤملون!
إن مجرد كتابة الأفكار على ورق، ونشرها في المجالس، ورسمها في اللوحات، وغناءها في الإذاعات، يجعل الفكرة حلما تائهًا!
إنه ما لم يبادر الإنسـان في خطواته، وينزل إلى ساحة العمل، ويطبق أفكاره، ويطوِّر إنجازه، فلن تنفعه أحلامه وأمانيه.
فلا الأشـعار ولا الخطـب ولا الزغاريد لوحدهـا تعيد حقًّا، أو تمنح حبًّا يفتح بيتًا جميلاً!



لا محمَّد في الكتَّاب ولا سميرة ورا الباب

ما فائدة هذه التربية؟
أزواج همهم تكثيـر الأولاد، والافتخار بالذكور، وجلب المصلحة للذات، ثم يهملونهم في الشـوارع، ولا يدرون أي مدرسة دخلوا، وأي طعام أكلوا، وأي قيم عرفوا، وإلى أي مكان ذهبوا؟!
لا يفرقـون بين الإنسـان المخلـوق من روح وجسـد، ولحم وعظم، وشـعور وإحسـاس، وبين حيوان يتحرك، أو جدار لا يتحرك!

الطلاق على لســانه في كل صغيرة وكبيــرة، ويده ممدودة على (الرايــح والجاي)، يغضب لأتفه ســبب، ويطرد لأدنى مشــكلة، ويسب ولو خسر فريقه المبارة!

وبعد، فأي تربية هذه، وأي بيت هذا، وأي عائلة تلك؟

هل هذه هي مطالب البيوت، وهل هذه هي دورة الحضارة، وهل بمثل هذا تبنى الأسر، وتتطور المجتمعات؟

وما المتوقع بعدئذ؟

إنها كلمة واحدة (الانحراف)!

فــلا الأولاد تعلموا أو درســوا، ولا فادوا أو أفــادوا، ولا البنات سُتِرن أو رُبِّين التربية المطلوبة.

بل المآل أن يعمَّ العارُ الجميعَ!



قل لي وسوف أنسى، أرني وقد أتذكر، أشركني وسوف أفهم

الصينيون اليوم أئمة في الصناعة والإتقان والعمل..

زرت بلادهم ولم أكد أصدق حبهم للعمل، وحرصهم على الجد، ووفور الصحة والعافية في كبارهم فضلاً عن صغارهم!

دخلت مدراســهم العجيبة، ورأيت طريقتهــم في التعامل الراقي والعملي مع الطلبة.

ولا شــك أن نجاحهم وتفوقهم في كثير من أمــور الحياة نتيجة

لتجربتهـم الثرية فـي فن التعامل مع (الإنسـان) فـي الحياة، وتطبيق قاعدة شوقي (ولكن تؤخذ الدنيا غلابا).

وبعد هذه التجارب الناجحة يضـع الصينيون أمام أبنائهم مثلاً شـهيرًا غدا حكمة تجـاوزت حدود الصيـن، تتلخص فكرته في أن الكلام الطويل يُنسـي بعضه بعضًا، وأن المشاهدة تزيد من التركيز والاسـتيعاب، لكن المشـاركة العملية تثبِّـت المعلومة وترسِّخ القيمة...

وصدق من قال: (اطلبوا العلم ولو في الصين)!!



كل مين شيطانه تحت باطه

ربمـا نحتاج لإدارك عمـق هذا المثل بمجـرد دقيقة واحدة فقط من التدبر!

في هذه الدقيقة تذكَّر آخر تحرش شيطاني بك ..

آخر مرة تلفظت بقول جارح، أو قسـوت على امرئٍ ، أو تأخرت فـي أداء مهمة وأمانة، أو نظرت لما لا يليق، أو غفوت وسـهوت عن عبادة، أو قصرت في طاعة، أو جرحت مشاعر صديق أو ابن أو زوجة، أو فعلت كذا أو كذا ... إلخ.

على كل واحد منا ألا يزكي نفسـه، ويتعالـى على غيره، ويغتر بحاله، فالشـيطان بالمرصـاد، ينتظر لحظة ليتسـلل؛ ليحيل الفرصـة إلى ترحة، واللقاء الجميل إلـى نكد وبيل، والصداقة

إلى عداوة، والأنس إلى بؤس، والمتعة إلى نقمة.

إنها لحظة ينتظرها ليكبِّر الصغيرة، ويعمِّق الزلة والخطيئة.

إنها لحظة ينتظرها ليوسوس، ويدير مشاهد الحرام، وسوءات الكلام.

إنها لحظة ينتظرها لينهي رحلة حب، ومؤانسة قلب، وطمأنينة نفس، وحبل ود، ودوام ثقة.

إنها لحظة ينتظرها ليهدم كل شيء، ولا يُبقي على شيء!



العَين تسْتحِي من الْعَين

على الرغم من التطور المتلاحق في فنون الاتصال ووسائله، وأدوات التفاعل الحديثة والسريعة، التي تنقل الصوت والصورة ثانية بثانية، بشكل مذهل ومتسارع ومتجدد ومواكب لوجود الإنسان في أي مكان، إلا أنَّ ثمة أمورًا لا يحسمها إلا اللقاء المباشر، وخاصة لقاء العين بالعين.

ولن نذهب في المثال بعيدًا، فها هو الخاطب لن تغنيه ألف صورة ولقطة حية عن مشاهدة من يريد خِطبتها عيانًا!

وهكذا هي طبيعة الأشياء في الحياة، فمنها ما يتطلب رؤية العين للعين؛ حيث تزيد في فاعليتها عن ألف وسيلة إقناعية!

والعاقل الواعي، ونديُّ الروح، والقائد المستبصر، والاجتماعيُّ اللمَّاح، كل واحد من هؤلاء هو من يحسن استثمار لقاءاته الحية

بالناس، ويجتهد بصدق ليختصر زمانه، ويبلغ مناه.
وقد شاءت حكمة الله أن تكون طبائع النفوس مجبولة على الحياء عند اللقاء الآمن المستنير.
ورغم تحقق الكثير من المصالح اليوم عبر وسائل الاتصال الحديثة، إلا أن ثمة مفاتيح للنفوس، وأدوات للإنجاز، لا تحققها إلا اللقاءات المباشرة، وحوار العيون!



اِشكِثرْ مسيمنْ الجّلِبْ، لحْمَه مَيِنْكال

هل عذابات أهل العراق على مرِّ الزمان، ومُرِّ ما لا قوه، أبدع لهم هذا المثل؟
على العموم هي الحقيقة، وإن كانت من ضمير الموجعين أشدَّ وقعًا.
إن الذنوب التي يتلقاها العباد من العباد كثيرة، بيد أن منها ما هو كالصفعة، التي تظهر في مقدمتها الخيانة.
ومجرد حدوث الخيانة الجارحة السريعة يتملك الألم من وقعت في حقه تلك الخيانة، فكيف بالخيانة التي تجرُّ جراحات غائرة لا تمحى بسهولة؟!!
إن أعظم جرم في الخائن (المتمرس) أن يظهر أمام الملأ مليئًا بسمته الظاهر حسنًا كما يبدو، لطيفًا لدرجة أن تبذل الودَّ له، والثقة به، صبورًا لدرجة أن تألف العيش معه، طيِّعًا لدرجة أن يبدو سهل الاستمالة ولين التعامل.

حتى إذا حانت لحظـــة مأربه، وصبوة نزوته، زحزح قلبه الطيب عن نفسه، ولاك لسانُه الفجور في الخصومة.

وهذا الخائن المفضـــوح بعدئذٍ، مهما لانَ، وطيَّبَ بعضَ الأفعالِ، لن تقرَّ عينٌ بلقياه، ولا أذنٌ بالسماعِ منه، ولا ضميرٌ بالطمأنينة إليه، فهو لا يُحِـــبُّ ولا يُحَبُّ، ولا يألَـــفُ ولا يُؤلَفُ، عياذًا باللّٰه منه ومن أفعاله.

إنه (الكلـــب) حقًّا، رغم امتلاء لحمـــه، إلا أن طعمه مقزز، ولا يؤكل إلا في ديوان الأنذال والحمقى!



ألف عصفُور مَيمْلون جِدِرْ

عادةُ الفوضويين الاشتغال بالتوافه، والإعجاب بأحقر الأعمال.

ومن ذهـــب ليصيد حتى يطعم أمةً من النـــاس، لن ينفعه صيد ألف عصفور لا يملأون (جِدِرْ) أي قِدْرَ الطعام.

أما من اجتهد وأحضر إبلاً أو عدة حواشٍ، فقد اغتنى وأشبع.

إن عيب الفوضويين تخيل النتائج بوســـائل لا تبصر الطريق ولا تصل إليه!

ما قيمة أن يذرع الإنســـان الأرض ذهابًـــا وجيئةً دون تخطيط أو هدف واضح؟

ما قيمة أن يكتب الإنســـان مئـــات الأفكار الجميلـــة، دون رابط بينها، أو تحقيق بعضها؟

ما قيمة أن يجلس الطالب على الكرسي عشر ساعات دون تركيز للمسألة، أو استحضار للنص؟

إن الافتخار بالإنجاز، لا يكون بالعناوين، ولا بوســائل التجهيز، إنما يكون بالوصول للهدف وفق الخطة المرســومة والمطلوبة، قلَّ الوقت أم طال!

وعين الناس اليوم تلقط بإعجاب وفخر أعمال الناجحين، الذين أترعوا ســاحة الحياة بلغة الجودة والإتقان والإحســان، لا طول الكلام، وهياكل الأشكال!



العِرْكة عاللِّحاف

يبدو أن صفة (الفضولية) محفِّزة للكثيرين، حتى ولو كانت نهاية المشاهد الفضولية (كوميدية)!

ومن أسفٍ أن عددًا كبيرًا من الناس توجههم مواقف متصارعة، تضرهــم ولا تنفعهــم، ومواقــف لا علاقة لهم بهــا أصلاً، ولا اســتيعاب لهم بمجرياتها، ومــع ذلك يخوضون فيهــا جهلاً أو فضولية، لتعود عليهم بالخسائر المادية ولربما الروحيَّة!

والعاقــل الحصيف هو الذي لا تســتدرجه نفســه، ولا تســحبه صراعات الحياة، بل يقف في الموقع اللائق به، ويضع لنفســه ســدودًا منيعة حتــى لا يعبــر إلى محيــط التوترات، ووحشــة الصراعات.

وحول هذا المعنى يـروي أهل التاريخ أن المـلَّا العراقي نصر الدين كان قد سـمع وهو في فراشه أصوات شجار في الطريق، فنزل ليسـتبين الأمر، فرأى فتنة حاضـرة، وخصامًا لم يهدأ، وكان الليـل مظلمًا والبرد قارسًـا، وهو ملتحـف بلحافه، فخرج إليهم، ودخل بينهم ليستفسـر عن دواعـي الخصومة، فما كان منهم إلا أن سلبوا لحافه، وهربوا به، وتركوا ما كانوا عليه!

ولما عاد لبيتـه مرتجفًا من البرد والغيظ، سـألته زوجته عن سبب المعركة، فقال لها: (العِرْكة عاللحاف!!).

كم تبدو الحياة سـخيفة جدًّا عندما نلبسـها مـن همومنا ما لا تسـتحقه، وكم تبدو الغفلة عظيمة عندما نهـب أوقاتنا وآراءنا لمن يسلبنا خير ما عندنا، ليكبح بالنزوة شرَّ ما عنده!



اِنْتَ هُصْ واني هُصْ، نِكْسِم بالنُصّ

جرت عادة اللصوص وأرباب النيات السـيئة أن يتهامسـوا؛ لأن مجرد الصوت يفزعهم!

ورغـم أن جناية النفـس بالظلـم خطيـرة، إلا أن الأخطر هو الاجتماع على الجنايات المشتركة!

كل مـا يتطلبـه الفعل الجنائي المشـترك، أن يقـول كل واحد للآخر، وبكل بسـاطة: (هص) أو (هُسْ) بالفصيح، أي لا تتكلم، واخفِ الحديث.

وإذا حـدث التواطؤ، وتمت السـرقة خِلسـةً، قسَّـم كل منهما الحصاد الحرام على الآخر.

وليت الأمر اقتصر على سـرقة المال والمكتنزات، بل تعداه إلى سرقة الشرف والعِرض والخُلُق!

إنهم بسـكوتهم يمررون الجريمة على أنفسـهم أولاً، وبالتواطؤ على كتمانها يؤكدون الإصرار على تزوير الحقيقة.

هكذا دومًا يكون ديدن الغافلين. في الظلام يعلو الهمس البذيء، وينعقد اللسـان عن الكلام حتى تبطش اليد بالحرام، والنفس بالفجور في الآثام!



أحمد وِيَّاكم يا بنات

يعبِّـر العامة أحيانًـا بكلمات قصيرة، تبلـغ مداها في عمق وجدان الشعوب، ولمسات نقدها!

وفي واحدة من حـالات التعبير عن واقع بعض الشـباب الذين اسـتهوتهم العادات الاسـتهلاكية الغربية المقيتـة، والتصرفات الوقحة والقبيحة، تأتي عادات التقليد بعجرها وبجرها.

إلا أن أسـوأ العادات هـي تلك التي يقلد الشـاب فيها البنات، فتظهر رقتُهُ سماجَةً، ولطافتُهُ سخافَةً، وعذوبتُهُ غرابَةً.

وجمال الأنثى لأنوثتها الفطرية لا المكتسبة.

وجمال الرجل لرجولته العفوية لا المكتسبة.

ولذا جرت عـادة المربين أن يصفعوا بعـض الأجيال المهزوزة بعبارات صادقة حاسمة.

ومن ذلك تجدهم يقولون لمن تمايع كالأنثى كلما رؤي: (أحمد وِيَّاكم يا بنات)؟!



كلْ شِي بالدَّيْن، حتى دموع العين

صفَّى لك عمره..

قدَّم لك أعز ما يملك..

رعاك، آواك، أحاطك بحبه، أدخلك في سويداء قلبه..

نوَّرك، بصَّرك، طوَّرك..

حبَّبَك في الخير، قوَّاك في طريق الحق، ودعا لك بالثبات..

ألا يستحق كل ذلك ردَّ الجميل، وشكرَ المعروف؟

لا، بل حتى لو ساندك بدمعة، وخفَّفَ عنك بلمسة، كانت شريكًا في اختفاء الألم، ومشاطرة الحزن.

حتى هذه هي من ديون الوفاء التي تستحق الوفاء!



إذا كنت لا تستطيع الابتسام فلا تفتح دكَّانًا

ما الفائدة أن ملَّكَكَ اللّٰه هذا الوجه الجميل، والفم المرن، والقلب الطيب، وأنت لا تبتسم؟!

ما الفائدة أن تُشـاهد الجمـال، وتُداعب خـدَّك نسـمة الهواء اللطيـف، وتتـذوق ألذ الأطايـب، ثـم لا تعبِّـر عـن فرحك بـالابتسامـة؟!

مـا الفائدة أن ترى الطفل الذي يسـرق وقتك، ويخطف قلبك، ويُرقص روحك، ثم لا تبتسم؟!

ما الفائدة أن يأتيك معتذرًا، يطلب حنانك، ويخطب ودَّك، وأنت تتمنع وتصد، وتخفي ابتسامتك؟!

ما الحياة إلا الكلمة الطيبة، واللمسة اللطيفة، والبسمة الآسرة؟

ألم تسمع يومًا أغنية عفةً أعجبتك؟

ألم تر يومًا مشهدًا كوميديًا أمتعك؟

ألم تحضر يومًا مجلسًا فكاهيًا أطربك؟

ألم تشهد يومًا حفلاً لعريس أبهجك؟

أليس كل ذلك دورة كاملة لنعيش الابتسـامة، ونعبِّر عن حياتنا الصافية؟

الابتسامة هي صدى الروح، والصدقة اليومية التي يملكها الفقير والغني، والصغير والكبير، هي (الغِنى الداخلي) الذي يملكه من قرر الابتسامة.

الابتسـامة هي بوابة الأمل، ومفتاح السـعادة، ومصدر الرحمة، وقانون الرضا، ومنجم الطمأنينة، ومصيدة الحب، ونغمة الأسر، وتسعيرة البيع!



بوسعك أن تسحق إنسانًا لكنك لا تستطيع أن تهزمه

من قال لك أنك بنياشينك التي على صدرك، ولغة الفجيعة التي تملأ كل حنجرتك، تستطيع أن تصادر رأيي، أو تَذلَّ لك حريتي؟

من أنبأك أنَّ جبروتك وعنفوانك، وسـيلك الهادر ضربًا ولكمًا، وجرحًا وسلخًا، يعني أنك انتصرت، أو سمعت مني أنك فزت؟

من درَّسك من أساتذتك في الحقد، وأسيادك في الاستبداد، أن ضمير الحر يموت، أو أن بركان الغضب يبرأ؟

ومن غنَّى لك أن الحب يُكسر، وأن العشق يُقهر، فحب الحقيقة، وعشق الكرامة، هواء تتنفسه رئة الأحرار!

من علَّمك أن عذاب الألوان هو مادة الصمت، فإنه أعمى!

انظـر إلى أجسـاد المعذَّبين، الذيـن صارت أجسـادهم ملوَّنة، مخطَّطة، مشرَّحة، مثقَّبة، هل فنيت كرامتهم، وصمتت حناجرهم؟!

لوِّح بالسياط ما شئت، وأجْمر عينيك الحمراوتين بالحقد، فثأري مر، وأخذ حقِّي مقدم على حياتي، وهو ما لا تستطيع له صبرًا!!



جنَّة ترعاها خنازير

هذا هو قدرنا!

أن نعيـش لنـرى الصغار في عمـر الورود، وآباؤهـم وأمهاتهم يجلسون حولهم يشربون السيجار، ويشاهدون أحطَّ البرامج.

هذا هو قدرنا!

أن نعيش لنرى المســاجد يلوِّث طهرها المتشــددون، الذين برأ رســول الله ﷺ منهم، وهم الذين سوَّغوا ســفك الدم، وتعطيل المصالح، وقتلوا روح العيش المشــترك، حتــى قال عنهـم عليه الصلاة والسلام: كلابُ أهــل النار.

هذا هو قدرنا!

أن نعيش لنرى البلاد الجميلة التي تملك أعظم الثروات، وأعظم الشعوب، ثم يدنســها حكام خونة، فسقة، تحولوا إلى لصوص، حتى مسخوا فكر الناس، وطمسوا هويتهم، وأرخصوا فيهم القيم.

هذا هو قدرنا!

أن نعيــش لنرى البيوت الآمنــة، والعوائل المتحابة، ثم يفترســها إعلاميون غششة، يأججون العواطف، ويمسحون الفضائل والمكارم، ويرقِّعُون الدين، ولا يبالون أمِن حلال جمعوا أم من حرام؟



اقرأ ياسين، وفي يَدَك حجر

إنها الألعوبة التي انطلت علينا..!

بل إنه اللغز الذي نعرف جوابه، ولم نجرؤ على حلِّه!

أما كنَّا يومًا أســاتذة الدين، وصناع الحضــارة، وأئمة الهدى، وقادة العلوم، وروَّاد المخترعات الحياتية، والفنون الإنسانية..؟

نعم، قد يبدوا الحديث عن هــذا عند البعض هدر للوقت، لأنه تاريخ مضى، وسجل ضاع!

ولكن رغم من قال وسـيقول ذلك، أليس للتاريخ دَوْلة، وللحياة قوانين؟فلم لا نكون؟!

لم لا نكون كما سبق، وأفضل مما سبق، وأسرع مما سبق، وأكبر قيمة مما سبق؟!

لم لانعود للفكر الإسلامي الصحيح، ونعمل للدين والدنيا؟

نعمل للدين بإخلاص، وللدنيا بإتقان..

نعمل لله بالقصد، وللبشر بالحق..

نعمل متوكلين على الله، ومتحركين في سبيل الله..

نبكـي على فقد الحبيـب، كما نبكـي على فقـد الأمانة، وفقد الوقت، وفقد الضمير!

نصفِّـق لمن غنَّى لنا الجميل ليسـعدنا، كمـا نصفق لمن جوَّد العمل فساعدنا، وحكَّم عقله فأرشدنا، واستجمع قواه لينصرنا.

لم لا نعـود للقـول والفعـل، والعقـل والعاطفة، والاستشـارة والمبادرة؟

لم لا نعود للسـاحة، نحذِّر المتقاعس، ونوقظ الجبان، ونشجع المبدع، وندعم المخترع، ونصفِّي التراث، ونجدُّ بإخلاص؟

ثم نهرع للصلاة، لتزيدنا الأذكار طمأنينة ورشدًا، وخوفًا وأمنًا، وسكينة وحرصًا.

ثم نعود بطهرٍ للحياة..



آخر العِشْقَهْ نَذْقَه

السقوط سهل، والصعود صعب، والثبات أصعب.

مشـكلة الكثير من بني البشر أنهم يحسـبون حسابات اللحظة، ويسـرعون في تنفيذ اللَّذة، والتخطيط لها، ولكنهم عند تذوق مرارة الخطأ، وحسـرة التجاوز، وصراع الضمير، يحسون أنهم كانوا حمقى أو مغفلين!

وخاصة عندما تديم النفس الاسـتجابة لهواهـا، وتصل لدرجة العشق، الذي يصل بالمرء (للنَّذْقَه) وهو الضياع والألم.

وأخطر ما في شـأن الهوى الرضـا به، والضحـك معه، وهذه العقوبة تستحق أن يخرج المرء من عداد الأحياء!

إن جميع البشر يحبون، ويعشقون، ولهم أمزجة وأهواء، وقصص حـب هنا وهناك، ولكنَّ الحكماء منهم من مارسـوها بالطريقة الصحيحة، لتنتهي بهم إلى حياة ممتعة وسعيدة.

والآخرون تتقلب بهـم الأهواء كما تتقلب الريح بورق الشـجر، فتحركهم إلى حيث لا يعلمون، ولربما داسها الناس بأقدامهم!



إن شَلِّيتِه ما يِسْوَى وإن حطِّيتهْ ما يِقْوى

هي حقًا قضية محيرة..

أن تقـف متـرددًا، وتتعامل بالحيـرة، وتقرر وأنـت على درجة الشك، فهذا هو قمة الإجهاد البدني، والنفسي، والعقلي.

هناك أمور لا بد فيها من قرار، ومسؤولية، وحسم، وتحمُّل.
أن تفكــر بالـزواج، وخِلفة الأولاد، ثم لا تريد أن تتحمل نزقهم، وشقاءهم، وتتنصل من الأدوار، فهذا هو الهروب المخزي.
أن تفكر بتأسيس مشــروع، وتقيم البنيان، وتتعامل مع الزبائن، ثم تخلي مســؤوليتك، لهمٍّ أصابك، وانشغال طرأ عليك، وتترك الأمور سائبة، بلا حق ولا أمانة، فهذه هي الجناية الكبرى.
ثمة أمور في الحياة لا ينفع معها التنصل من الموقف، والهروب من الحــدث، والتبــرأ من الواقــع، والتخفف من المســؤولية، والاعتذار من الواجب.
ولربما تبدو هذه الأمور بســيطة في نظرك، تافهة في تقديرك، بســيطة في تحليلــك، ولكنها فــي النهاية مســؤولية لا بد من الالتزام في ظلها بالدور المطلوب منك أداؤه.



دجاجَة الدَّوْلَهْ نَمِر

يؤســفني أن عددًا من الطيبين يقرأون السياســة بســذاجة ويتعاملون مع أغلب الأنظمة الحاكمة بمحبة زائدة!
الأنظمــة الحاكمة وخاصة المســتبدة وهي الأكثــر لا تحب أن تُقرِّب منها رجلاً واعظًا أو ناصحًا أو مشفقًا.
إنهم يقربون من يرعى مصالحهم، ويُعلي من حظوتهم بين الناس، ويرفع من قدرهم، ولربما شرَّع بالدين مكانتهم وطاعتهم!

إن أقل ما في النظام الحاكم هو الاستدراج لمصالحه، والاشتغال بنفسه، فصلحه وحربه، وهجومه وهدنته، وقوته ومرونته، لا تكون لوجه اللّٰه غالبًا، بل هي للمصلحة!

ولذا كم يحزننا أن نرى المستغفلين حتى من المثقفين والمفكرين من لا يزال يحسن الظن بالنظام الفاسد المستبد.

إن أقل ما يلين به النظام هو من باب الاستحواذ، ولذا صدق العامة عندما قالوا: (دجاج الدَّولهْ نمر).

أي قد تحسبها تلين كالدجاجة، ولكنها في الحقيقة نمر في الداخل!



إذا قَدَ المِلْح بين العجين، فما يخْرِجهْ؟

هنا لا تنفع الواسطة..

لا المسايسة تجدي، ولا كلمات الشجن تُغْني، ولا التراجع يرضي.

كل شيء له وقته، وكل عمل له ميزانه، وكل حدث له حساباته.

أما إدارة الظهر عن المستقبل، والتقوقع للمصلحة الآنية، والاغترار بسلامة الآخرين رغم حدوث المصائب، فهذه نظرة الغافل العاجز.

لن ينفع أحدٌ أحدًا إذا ورَّط نفسه، وخسر موقعه، وأساء لسمعته، ومن حوله.

لربما يشفع أحد في تخفيف الألم، أو الهروب به لمكان ما، أو السكوت عن خطئه، ولكن من يُسكِّن النفس، ويُريح الضمير؟!

وفي الوقت ذاته من ذا الذي ينفع المهمل في دراسته، الكسول في عمله، المستهتر في بيته، الغافل عن مسؤولياته، المتسرع في قراراته، الجانح في تصرفاته، الوقح في عباراته؟

ماذا يُجدي بعد كل هذا، وقد وقع المحظور، وحصلت المصيبة، وانكسرت الجرَّة؟!



ما فائدة الدنيا الواسعة إذا كان حذاؤك ضيقًا؟

أما العقلاء فلا يفعلون ذلك..!

إنهم لا يلبسون النظارات السوداء ليل نهار، ولا يرتدون ثوبًا واحدًا صيفًا وشتاءً، ولا يكون موقفهم واحدًا في السلم والحرب، بل يتعاملون بالحكمة في كل موقف.

فإن كان اليسر كانوا مع اليسر، وإن كان الضيق شدُّوا وصمدوا حتى يأتي الرخاء.

أما إن جاء الرخاء وعاشوا بالضيق، وإن جاء الصيف لبسوا لبس الشتاء، فهذا هو الحمق، وضعف العقل!

ماذا يعني أن يخلِّف المرء بفضل الله أولادًا، وهو ميسور، ثم يضعهم في المدارس العادية، ويلبسهم الملابس العادية، ويقتِّر عليهم في ألعابهم وبرامجهم؟

ماذا يعني أن يكدَّ الإنسان ويجمع المال، ثم لا يسمع أهله عن خبر سار، ولا يشمون رائحة بلد طيب في السفر، ولا يرقبون هدية مناسبة في الأفراح؟

إنك لــن تجد أبلغ من القــرآن وهو يقــول: ﴿ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ ﴾ [الطـلاق: ٧]. إن هذه النفقة تَوافــق حقيقي مع متطلبات النفس، ومقتضيات الحكمة، وهي التي تُحدث التوازن النفسي، والأمان الداخلي.

يوم تُبلــى حاجات المرء بالحلال وبالمعقول، ومن كل ســاحات الدنيا التي خلقهــا اللّٰه للعبد، فهذا اســتجابة لعطاء اللّٰه، وإلا كان الحرمان الذي معه كل الشقاء!



إن نقيق الضفادع لا يمنع الفيل من الشرب

الحيلة الوحيدة التي يحرص عليها المســتبدون والحاسدون والناقمون، هي التخويف.

ولربما صاحبَ التخويف الحيلولة دون الوصول للأمان النفسي، والانسجام الذاتي.

إنهم باختصــار يحاولون وضع العراقيل وصنــع الكوابيس، حتى يرضخ الإنسان عن الفعل، والمضي في الطريق.

لكن الأشباح المصطنعة، والفقاقيع المركبة، لا يمكن أن تحدث دوَّامة، أو أن تبني حاجزًا.

إنها شــبكة من الأوهام، وسلســلة من الفراقيع، تسقط مع أول صيحة، وتختفي مع أول هبَّة!

لقد قلت مرة لرجل أمن حاول أن يخيف داعية في مسار دعوته:

إنك ومن معك لن تستطيعوا تحويل البلاد إلى جهاز أمن.
لأن الإنســان إذا وجد الظلام لا بد أن يشــعل النار، وإذا وجد نفســه محاصرًا لا بد أن يبحث عن مخرج، أي إنه لا يعترف ولا يفكر بكل ما حوله!
الشــيء الوحيد الذي لا يعرفه صناع الأوهام، ومهرة التخويف، أن الذي يقرر فعل شيء، يصمُّ أذنه عن كل شيء!
أوليــس خروج الثائرين فــي المظاهرات وهم يســمعون أصوات الرصاص والرشاشات ولا يُبالون، أكبر دليل على ذلك؟!



من يمتلك كتاكيتًا لا يتشاجر مع الثعالب

البطولة المزيفة صنعة الحمقى، والناقمين!
قد يوجهك أحدهم وفق رؤيتــه، وينصحك وفق مصلحته، ويحلل لك موقفه وفق جماعته، ويرسم لك المستقبل وفق واقعه.
ولكنك قــد لا تكون بحاجة إلــى هذا النوع مــن الناس، وهذا اللون من الخطاب، وهذا النَّفَس من التعليق.
قد تكون مصالحك مختلفة، وموقعك متغيرًا، ورؤيتك أبعد نظرًا، ومستقبلك أكثر وضوحًا.
لذا لا تورِّط نفســك مع إنسان، أو مؤسســة، أو جماعة، أو فكر كاتب، أو محلل، أو خطيب، قد يدخلك في صراع نفسي، وصراع ميداني، وأنت لست مستعدًا له، ولا طرفًا فيه!

قد يكون لك من الاهتمامات، والمشــروعات، والأدوار الحياتية، ما يجعلــك بحاجة إلى بعــض التفرد في القــرار، والهدوء في الموقف، والحذر من التبعية.

نعم، ثمة في الحيــاة مواقف من الوفــاء والتضحية للآخرين، ولكن الحياة ليست كلها كذلك!

قد تخطــئ خطأً واحدًا يضيــع عليك ما بذلــت، ويهدم لك ما صنعت، ويربك مشروعاتك، ويقربك من الشيخوخة!

فانظر إلى أولوياتك، واستشــر عدة ثقات عند حاجتك لشؤونك الكبـــرى، وبعض مشاركاتك، فقد توجد لديك مسؤوليات، لن يتحملها أحد بعدك!!



تجِيكْ التَّهايم وانْتْ نَايم

ماذا تفعل إذا كان هذا ديدنهم، وتلك حيلتهم؟

كلما نجحت أكثر، وخطوت للأمام خطوة، وشكركَ الناس عليها، وذاع نشــرها، وفاح عبقها، أصابتهم الوســاوس، وأحاطت بهم المخاوف، كل ذلك لأنك نجحت، وصفقت لك الأرواح!

هؤلاء الحزانى مســتعدون أن يسيِّجوك بالمشــكلات المصطنعة، ويصفو لك الأوهام المزيفة كأنها حقائق، وينسجون لك جملة من الأخبار كأنها حقائق، كل ذلك لأنك نجحت، وصفقت لك الأرواح!

هؤلاء النكــدى مهيأون أن يقفوا طوابير متتابعة ليردوا عليك في

شـبكات التواصل الاجتماعي، وعبر الهاتـف، أو أي مصدر يتبع لك، عسـى أن تهدأ في مسيرة النجاح، أو أن تقف عن تعبيرك الصادق، وبرهانك السـاطع الذي أقنع الجماهير، إنهم يفعلون كل ذلك لأنك نجحت، وصفقت لك الأرواح!

ولا مانع عندهم لو وجدوا مدخلاً أو مغارات ليزوروك في منامك، ويقنعـوك في أحلامك، لكي تحذر وتقف. فـإن لم تفعل، لفَّقوا لك التهم جزافًا، واخترعوا من الحبة قبة، وجمعوا لك ما يُشـم منـه أي نقدٍ عليك، أو ممسـك كخيط العنكبـوت ضدك!. ولئن سألت: لماذا كل هذا؟، فلأنك نجحت، وصفقت لك الأرواح!



بَغَيْنَاه عُوْن صار فِرْعُون

مشكلة الطيبين الذين لا يفقهون السياسة، ولم يمارسوها، كمن يقول للسـفاح الأثيم: اللّٰه يخليك، تعال نجلس على طاولة المفاوضات!

ولئن كانت رؤية المجانين تستوجب حمد اللّٰه على العافية، فإن رؤية مجانين السياسة، تستوجب حمدًا أكبر!

مجانين الخِلقة، لا فهم لهم ولا قرار ولا أثر، ومجانين السياسـة الذين لا يفهمون دهاليزها ولا موروثاتها، تحركهم الأحزان والآلام والعواطـف، إذ لهم الحق في الانتخابـات، ولربما أُخذ رأيهم في وسائل الإعلام، كرمزية للضغط على الشعبي المهلهل والمزيف!

ومـن أخطر ما فـي جنونهم أنهم بحسـن نية ربمـا يقفون مع الظالـم، ويصوِّتون للفاجـر، تحت ضغط العواطـف، والأماني الكاذبة، والوعود الحالمة.

هـذا الصنف لم يتجـرع معاناة الحرية، ومقاسـاة المعتقلات، ومفاهيم النزاهة المالية، وشمول النهضة الحياتية.

لقد مـرَّ على الأمـة المعاصرة عشـرات الرؤوسـاء المنافقين المدلِّسين، الذين بدأوا خطاباتهم بالحرية والكرامة والمساواة، ودولة الحقوق، ولما تمسكوا بالعرش انقلب السحر على الساحر، وتحولت دولة المدنية لدولة بوليسـية، ولئن سـألتهم في بداية الانقلاب عن سر هذا التغير، قالوا: لاستتباب الأمن!

ولذلك قيل لفرعون: كيف تفرعنت؟. قال: الناس جعلوني فرعونًا!!



بَغاها طبَّة صارت سَقْطه

فتِّش في خطته، ونقِّب في أوراقه، وراجع في دراساته، ستجدها أقرب إلى محاولات المبتدئين، وأفكار الحمقى والمغفلين!

سـلهم وقل لهم: ما الـذي ورطكم في هذا التصـرف، ومن الذي جرَّأكم على هذا الفعل، وكيف وصلتم لهذا القرار، وعلى أي أساس بنيتم هذا التوقع، وما المقياس الذي قستم عليه ما قدمتم عليه؟!

ستجد أن الأجوبة مموَّجة، هلامية، أقل ما تصفها به، أنها: شذر مذر!

وعيب هؤلاء أنهم لا يستشـيرون بحجة الخوف من النجاح، ولا

يعمِّقون الدراسة بحجة عدم الاستسلام للواقع، ولا يديمون المراجعات بحجة إعطاء أنفسهم فرصة كافية للعمل!

فإذا ما وجدوا في نهاية المطاف أن خطواتهم غير مدروسة، وقراراتهم غير مفهومة، وعباراتهم غير محسوبة، استنجدوا بك لمساندتهم، ومراعاتهم، والتخفيف من همٍّ ما أصابهم!

وإذا كانت فيهم هذه الرقة والطيبة، وحسن السماع والرغبة في التشاور، فلماذا تعنتروا سابقًا، وجازفوا بأقوالهم وأفعالهم ومشاريعهم وقراراتهم؟!

ولماذا ورطوا أنفسهم، وأساؤوا لمستقبلهم، وهم يعلمون عاقبة المغامرة غير المحسوبة، والخطوات غير المعروفة.



الإنسان ليس نهرًا، ويمكنه أن يعود إلى الخلف

هو هو تمامًا، كالمثل الزبيري الشهير: «اللِّي بْرَاسَهْ صَارْ بِرِجْلَيْهْ».

إنه الذي يتمسك برأيه، ويرفض الرأي الآخر، ويظل متمسكًا لمجرد رأي، ويبلغ به التمسك والتشدد إلى التشنج، والعنف اللفظي، وجرح الآخرين.

وفي ظل كبريائه وعنفوانه، وموجة صراعه وهجومه، يجد أن الخيارات أمامه صعبة، وأن معاكسة التيار، ورفض المرونة، نوع من المجازفة، والحماقة التي أعيت من يداويها.

حينهـا يبـدأ بالمراجعة ولو مـع اصطحاب المكابـرة، والتنازل النسـبي ولو من باب المراوغـة، ولكنه في المـآل يُنزل الرأي اللجوج من رأسه شيئًا فشيئًا، حتى يجد نفسه مرنًا إلى أبعد حد، متفاهمًا إلى أعلى درجة، مستعدًا للتصريح بمخالفة رأيه الأول.
وهكذا يفعل العناد المقيت، والعقل المتحجِّر، والقلب المتصحِّر، حتى يُلقي عنتريته في واد سحيق!



إربطْ إصبعكْ كِلْمَنْ يُوصفلكْ دِوَا

بمجرد أن يروك وقد وضعت شاشًـا طبيًا على إصبعك، إلا وستجد مقترحات طبية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار!
هكذا هم الناس مستعدون للتبرع بأفكار عدة، وعلاجات مختلفة، وأدوية ووصفات لا أول لها ولا آخر.
ولـذا فما عليك إلا الأخـذ من أهل التجربـة، والتأكد من أهل الصنعة والصيرفة، وألا تكون حقل ألغام!
وأنت قد تصاب بمرض فتجد الحيرة من اختلاف طبيبين خبيرين في علاجك، حتى يتجدد لك مرض جديد من اليأس والهلع!
فكيف إذًا ببقية العامة، وجمهور المتحمسين؟!
نفسـك نفسـك.. هـي الأولـى بالعنايـة والرعاية، وحسـن المعالجة، ودوام المتابعة، والتأكد من سلامتها وعافيتها بكرم اللّٰه.

فما من وقت تجود به على نفسك لاستقرار صحتها الجسدية والنفسية والروحية، والتبصر في قوانين استقرارها، ووسائل معالجتها، إلا دامت لك المسرة، وطابت معك الحياة، بفضل اللّٰه.



إِتعب تلعب

هي فصاحة اللعب هنا، ولأول مرة!

فعادة اللعب المزج باللهو، إلا إنه هنا اللهو المرح، واللعب الممتع، الذي يعود بالبهجة، والمنى الطيبة، وعبق الذكريات الحلوة!

إنه الإنسان الذي يكد، ويتعب، ويجهد، ويحسن في ليله ونهاره، فإذا ما حانت لحظة الاستراحة بعد طول جهد، وطول تضحية، وحسن عمل، وتمام عطاء، تنعَّم بما حصَّله، وجمعه.

والمرء قد يفرغ نفسه للعلم والتحصيل، أو التدريب والتطوير، أو التجارة والكسب، فتتضاعف بعدها الثمرات، وتعم الخيرات، ويُكرمه الكريم ــ جل في علاه ــ من فيض التوفيق والبركات، ما يسره به في عمره وعمله.

وصدق من قال:

إذا كان يؤذيك حـرُّ المصيفِ ... ويُبْس الخريف وبردُ الشتا

ويُلْهيكَ حسنُ زمان الربيع ... فأخذكَ للعلم قلْ لي متى؟



الأحدبْ يعرف ينام

لا تستغرب إن وجدت إنسانًا أُصيب بإعاقة مكوَّرة في أعلى ظهره وتحــت رقبته، قد تعيقه عن النوم بســهولة، ولكنه في الحقيقة تعوَّد، ودبَّر نفسه، حتى صار ينام كما ينام الناس.

هذا الفصيل من الناس لا تخشـــى عليه، ولا تشغل بالك به، إنه عصامي يحســـن التصرف، ويعرف المداخل والمخارج، ويعرف متى يُقدم ومتى يُحجم، وكيف يُراعي ظرفه وقت الأزمات.

وفي مقابلهم أناس أحســـن منهم في القدرة على العطاء، وتمام الصحة الجسدية، وظروفـهم أفضـــل، وأوضاعهم أسلم، ومع ذلك لا يـزالون فـــي مسيرتهم يعمهون، وفي المواقف مضطربون، يحسبون كل صيحة عليهم!

ومن أجمل ما في الدنيا السياحة في عقول الناس، وتجارب الأقوام.

ولذا فإن الاعتماد على هؤلاء (النشـــامى) مدعاة لبلوغ النجاح، وأمان العمل.

وســـلم النجاح إنما يرقاه العصاميون، ويتمتع بالخطو عليه أهل الدربة فقط!



الدَّين عَمَاةْ عَيْن

قد تجده لطيفًا بشوشًا، اجتماعيًا مؤنسًا.

ومن إن يُغرقَ نفسه بالدَّين، ويُذل نفسه للمؤسسات البنكية، ويفاجأ بتراكم الديون عليه، وإذ به شخص آخر!

لا الابتســامة هــي الابتســامة، ولا المرح هــو المرح، ولا التفاؤل، هو التفاؤل. ثم لا حضور له في المجالس، ولا لقاء له مع الأحبة، إلا وهو يستحضر الألم، ويحمل معه المر.

والأنكــى من ذلك أن تتغير طباعــه، فيرى أن من حوله لم يفهموه، ولم يستوعبوا الحال الذي هو فيه، والبلاء الذي تعرض له، والمواقف التي حصلت معه!

حياته بعد دَينه: نومه مضطرب، وأحلامه مزعجة، وجســمه سقيم، ونَفَسه ضيق، وتوتره مستمر، واضطرابه زائد، ومستقبله مطارد، وهو باختصار: (عَمَاة عين)!

ولربمــا وصل به الحال إلى التبلُّد التام، والتبرير المقيت، فيــرى أن مطالبة أصحاب المال والدَّين منــه، أمر غير مقدور عليه، ويسترخي لدرجة عدم البحث عنهم، أو الحرص على بذل الجهد لإعادة حقهم.

وهذه والله هي (العَمَاة) الحقيقية، وفي الحديث: «**إذا لم تستح فاصنع ما شئت**».



حِطْني تلقاني

الكثيرون ممن يتأفف من تغير الناس في آخر الزمان، وأن وجود الصادق الأمين عملة نادرة، والبحث عنه مهمة صعبة.

لكنَّ عينــك لا تخطئ وجود صنف من هؤلاء الأمناء الصادقين،

الذين لا تتزعـزع قيمهم، ولا تتشـظّى مبادئهـم، فلا الإغراء يميلهـم، ولا مـن حولهم مـن المقربيـن يزحزهم شـعرة عن قناعاتهم.

هؤلاء على مدى الأيـام والأزمان، لا ترى منهم إلا كل خير، ولا تشك في تصرفاتهم، ولا تظن فيهم إلا الأفضل والأحسن.

جرِّبه، امتحنه، سـفِّره، ... ستجده في كل مكان وزمان كما هو، بنبله، وخلقه، ونزاهته، ومبادئه.

لم يؤجِّر أذنه، ولا روحه، ولا عقله، يومًا لأحد.

كالشـجرة الراسـية لا تهزها الرياح، ولا تزعجها الأمطار، ولا يضرها من يرميها بالحجر!

والإحاطـة بهذا الصنـف الكريم مـن الناس، صفـاءٌ للنفس، وسـكينة للروح، ولطف للوجدان، ومكسـب للضميـر، ومصدر للسعادة، وجوهر للمبادئ، وشاهد ماثل على الثبات والاطمئنان.



أبْقَى سَقًّا وتْرُش عليَّ المَيَّهْ

إنه السـقّاء الذي تعوَّد على الماء، ثم يأتي أحد يحاول أن يفزعه برش الماء عليه!

إنه كمن يحاول الإضرار بفعل شـيء، ومن يضره لديه المناعة منه.

إن الـذي تعود علـى الصدمات، ومـارس المشـاركة في كبرى

المؤسسـات، وحفـظ النظـم والسياسـات، وعـرف المخارج والثغرات، لا يسـتطيع أن يستفزَّه صغير ليخوِّفه بالإجراءات، إذ لربما كان المخوَّف ممن ساهم في صنع القرارات!

هكذا الضعفاء لا حيلة لهم، ولا سبيل أمامهم في مواجهة أصحاب القوة، وأرباب الصنعة، من ذوي الحنكة والرأي والدربة.

والقوة ليست في مصارعة الأقوياء، ومجابهة العظماء، ومناطحة الكبراء، بل بالتواضع، وأخذ الحق بالحق.



اللِّي ما تعرفش تُرْقُصْ تقولْ الأَرض عُوجَهْ

عني شـخصيًا جربتهم إلى درجة أصبحت أحفظ أساليبهم، وهمس اعتذارهم، ومنطق معاذيرهم!

جل هؤلاء المعتذرين ليسوا على درجة من المناصب الجادة، أو في الشركات المميزة، والانتظام النفسي السوي!

هذه هي الحقيقة...

أغلبهم يضـع (حرَّته) كما يقـول العامة -غضبـه-، على مجرد خـلاف مع مسـؤول صغير، أو حتـى على ظرف خـارج العمل، ولديهـم اختراعات جديدة، وبعضها مكـررة ممجوجة لا يجدون حرجًا في تكرارها، أو إعادة تصنيعها!

أصحاب النجاح لا يفكرون طويلاً لماذا أنجزوا، وكيف أنجزوا، لأن الإنجاز المسـتمر صنعتهم، بينما المعتذرون، لربما اعتذروا

عن إتقــان العمل، وجــودة الأداء، لعــدم مكافأتهــم بكلمة، أو تشجيعهم بعبارة، وكأن المطلوب كي ينجزوا كل يوم في طاحونة الحياة، ومصنع العمل، قُبلةً على وجنتهم، وبسمةً تخرق أعينهم، وهمسةَ حب تغزوا آذانهم!

إنه كلما قبل الإنسان من نفسه ألا يقول كلمة: آسف، أو أعتذر، ولو برســالة، أو كلمة لطيفة، كلما خسر مكانته شيئًا فشيئًا ولو لم يشعر.



إلِّي يَاخد البيضَهْ ياخد الفَرْخَهْ

لو عملنا اســتبيانًا سريعًا على أصحاب الجرائم المتسلسلة، وأتبــاع خطوات الشــيطان للنهاية، لوجدنــا أن بداياتهم كانت صغيرة، وأحلامهم كانت قصيرة!

هكذا حقًا من يتســاهل في ســرقة البيضة، قــادر على التهاون لسرقة الفرخة، لأنه باختصار: حصلت القناعة، وتعوَّدت اليد أن تُمد لمكان غير آمن!

لو جلس كل واحد منا مع نفسه، وسألها عن أخطر عيب فيها لم تســتطع مداواته بما يليق ويشرِّف، لوجد الأمر يسيرًا في أوله، صعبًا في آخره!

والعجيــب أن كل الإحصــاءات الحديثــة والمتتابعــة تؤكد هذه الحقيقة.

فمتعاطـــي المخدرات هو في أصله متعـــاط للدخان، واللاهي مع بنات الهوى، هو من استجاب لجلسة سهرة مفتوحة، ولو من باب (المؤانسة)، وهكذا...

والأخطـــر أن يجد الإنســـان مبـــررًا لخطوات انحرافـــه، وبداية سقوطه، وأن صوت التزمير لا يعني وجود حفلة!

ومشـــكلة الكثيرين من هؤلاء أنهـــم يقولون: لدينـــا (كونترول) عند الخطوط الحمراء. وأنت تمتحنهم بســـؤال يســـير: إذا كان هذا (الكونترول) موجـــودًا، فعلام لم تســـتطيعوا تجاوز الخطأ اليسير؟!!

أي أنهـــم باختصار في انتظـــار معركة مع الخطـــأ الكبير، ومن طبيعـــة المعارك تداول الفوز والهزيمة، هذا لو كانوا متكافئين، بدون إغراءات ورتوشات!!



إللِّي يدق سدره يدفع اللِّي عليهْ

الشـــهامة والرجولة والنبل وحســـن الرفادة، أخلاق يعرفها الناس، من غير قراءة في كتب، أو سماع للأشعار!

الكريم المعطاء، الجواد السخي، يُعرف بالمخالطة، حتى لتكاد هذه الأخلاق تكون ســـمته الذي لا يتخلى عنه، والمبدأ الذي لا يحيد عن غيره.

ومن عجب أن ترى هؤلاء الكرماء من ذوي التواضع، والبعد عن

الشهرة، بل إنهم من أحرص الناس على إخفاء أعمالهم، وكثرة عطائهم.

وما الشــهرة التي بها عُرفوا إلا ما هو على السجيِّة التي تظهر دلائلها مع العمل الصالح.

لكــن المتظاهر بالكــرم، المدَّعــي للوجاهة، يضــع في بطنك (بطيخة صيفي)، وترجع منه بخفي حنين.

فهــو أحد اثنين: إما متعالم، مغرور، متشــبِّع بمــا لم يعط، أو صاحب مصلحة، وذو نفوذ ولكن لنفسه والمقربين الخادمين له ممن ينفعهم وينتفع بهم!

ولذا فإن من ضياع الزمان، وتعب النفوس، أن يجري الإنســان وراء صنَّاع الكلام، وبائعي الأوهام، وأرباب المصالح.



آخر الزمر طيط

لديهــم قدرة غير عاديــة على كتابة المقــالات المتواصلة، والخطــب المتتابعــة، والبرامــج الفضائيــة الدينيــة، أو حتى الكلاسيكية.

يجمــع بينهــم: لغة الأنــا، واحتــكار المعرفــة، وشــبه اليقين بالمســتقبل، وتقديس الاجتهاد الخاص بهــم، والترحيب الحار بالجمهور المتعطِّش للإثارة بحجة الإثارة، واستجلاب مصطلحات جديدة، وعدم التضييق مع الناس.

بل إن أهم ما يجمع بينهم: الأنس بالمخالفة للجماعة، والرغبة في التفرُّد، والنقد اللاذع، واحتقار المخالف!

وبعد طول جعجعة، واستمرار اســتخفاف بالناس، وتكثيف أرتال الكلمــات والكتابــات، يجدون أن النــاس انحــازت عنهم، وأن سحابتهم انقشعت، وأن آخر الزمر المتواصل، كان (طيط)!

فهو مجرد صوت في الهواء، قد يشــغل رنين البســطاء، كنغمة موســيقية كلاســيكية، ولكن هؤلاء الأتباع عادة ما يبحثون عن موجة ونغمة جديدة، لينفض المولد، وكأنك يا بو زيد ما غزيت.



اتغرَّبي واكدبي

لا حل لك ســوى ذلك، فعصــر اليوم أشــد وضوحًا مما سبق.

نحن اليوم نرى ونتابع، ونســمع ونحلل، وتصلنا الأخبار بأســرع من البرق.

ولذا فإن الكذب حبله ليس قصيرًا، بل حبله مفلوت أصلاً!

فــي زمــن اليــوم دون أي زمــن مضــى، ارتفعت قيمــة الوعي والتبصير بشــكل كبير. حتى أعتى الأجهزة الأمنية ذات الخبرة والحنكة الكافية، ما عادت تجرب مع شــعوبها نفس المســتوى من الشعارات والحكايات، وتشغيل المســتأجرين إعلاميًا وفنيًا ومشيخيًا ربما، لتبرير جرائمهم، ونهبهم، وتسلطهم.

وما عـاد الفرد قادرًا علـى فبركة الألاعيـب، والحُجج، ليغطِّي أخطاءه وعيوبه، وتخلفه، وتهاونه.

بل عاد العالم الحر والمكشـوف اليوم ينقل الأخبار المتشابهة التي تثير وعي كل من حصل له موقف مشابه، وحكاية مثيلة.

مـن أراد أن يمارس ألاعيب الكذب والضحـك على الذقون كما يُقال، فعليه أن يتغرَّب بعيدًا عن مجتمعه وناسـه، وليعلم أنه لن تدوم مصداقيته كثيرًا، فالناس أصبحوا عالمًا في قرية مصغَّرة.



إمشي دغري يحتار عدوك فيك

يستحق هذا المثل جائزة أجمل حكمة سياسية!

والسياسة هنا ليست الشأن العسكري أو السجال الحزبي، أو المنحى الأمني، بل سياسة فهم الواقع، وطبائع البشر، من وأين كانوا.

فبإمكانك أن ترتب أوراقك، وتنظِّم مشاريعك، وتبحث عن المخارج القانونية، والوسائل الآمنة بكل يسر، إن كان ديدنك الحرص.

وبعد ذلك لن يسـتطيع شانئك أن يكيد لك، أو يجد ثغرة ينفذ منها لإيذائك.

عوِّد نفسـك دائمًا على بـذل الجهد لإيجاد أجوبـة قانونية لأي سؤال تتوقعه، من أي جهة كانت، حتى ولو كانت شعبية.

فالناس مغرمون جدًا بالجري وراء من يتكلم هنا وهناك تشكيكًا حتى في الخير وأهله.

وأحيانًا وما أقسى ذلك أن يكون المتحامل عليك من أقرب الناس منك!

وفي عالم اليوم هناك ما يمكن تسهيله لإنهاء الكثير من متعلقات الحياة رغم البيروقراطية، فصاحب النجاح لا يعجزه البحث عن خبراء، أو أصحاب علاقات، ممن يختصر له الطريق، دون أن يتاجر بقيمه وأخلاقه.

ومهما كانت أوضاع بعض البلاد سائبة أحيانًا، وفوضوية حينًا، فإن الأهم من هذا أن تكون أنت منضبط أصلاً!



إنْتَ غْلِيتْ وَالرُّزْ رُخُصْ

لستُ بحاجة إلى أن أكذب عليك، إنه الواقع يا صاحبي!

أصبحت تتغلّى، وتطلب الصعب، والأمور تغيرت، وأحوال الناس تبدَّلت.

هناك غيرك، بدائل كثيرة، ومنافسة!

لا تظن أن تاريخك الماضي، وأمجادك السابقة، لا مثيل لها، ولا عِوض عنها.

ولكني أصارحك أن طلباتك تعود لتراث ماضٍ، ومرحلة سابقة!

جرت عادة الناس أن يغيروا، ويتابعوا الجديد، ويستمتعوا لما يثير فيهم الكوامن. ولكنَّ هذه الكوامن ليست هي لكل العمر، وبنفس المستوى من الأهمية.

براعة الناجح في معرفة عصره، وتغيرات زمانه، وقابلية التشكل المنطقي والمعقول والمفيد، دون ذوبان، أو خلل في الرؤية والمنهج.

وســوى ذلك فإن الاقتحام للميدان، والمواكبة للمستجدات، والمرونة مع المتغيــرات، والتجدد الملائم مــع واقع المرحلة، وطرق التأثير، هو عين الذكاء والنجاح.



إللِّي عنده حِنَّهْ يَحنِّي ديلْ حُمارُهْ

ما الذي يمنع أن تكون ساكنًا في فيلا جميلة، وحي مرموق، وتركب سيارة فخمة، وملابس أنيقة؟

كل ذلك لك حلالٌ صرف، ومتعةٌ مباحة، مقررةٌ شرعًا وعقلاً.

مــا دمتَ قد ملكت المال بالحلال، وبذلــت غاية جهدك لتوازن بيــن متطلباتك الحياتية، فلــك أن تســافر للمنتجعات، وتلبس الماركات، وتجدد كل ما حولك، مما لك به حاجة ومتعة، طالما لم تخرج إلى السرف والمخيلة، وتجاوز حق الآخرين.

والمثل هنا مبدع في وصفه، فالذي معه (الحنَّة) ـ ما يصبغ به الشعر، واليد أحيانًا ـ له أن يحنِّي ذيل حماره، كناية عن مشاهدته جميلاً!

الناس في الأعم الأغلب مهووســون للحظــة، ولذا تجد أكثرهم غارقًا في دَينه، محبوسًا تحت همه، يمتِّع ناظره، ويُتعب قلبه!

وفي إحصاءات دول الخليج بشــكل أكبر فإن أكثر من (٨٠٪) من عموم الشعب، مرهون بسمعته عند البنوك قبل أي شيء!

وكل الأســى أن هؤلاء المغامرين في الصرف الســريع، والمتعة اللحظيــة، لا يخططون جيدًا لمســتقبلهم، ولم يمارســوا متعة التعقل، والتوازن الجميل.



غرَّها سحُورْ اللَبَنْ وصَبْحَتْ جِعَانَة

في كل منطقة حِكَم تخرج من صميم الواقع!

إخواننا في الجزائر لهم مثل بديع من أجواء العبادة هذه المرة .. يمثِّلون فيه من يتخيل نفسه مستعدة، وقوسه مهيأة، وإذ به في نصف استعداده، وإعداد قوسه.

كثيرون من الناس وللأسف على هذه النمطية.

تقترب الواقعــة، ويحين الوعــد، فإذا بهم قــد تداخلت عليهم الأفكار، واضطربت لديهم الأمور، وقاســوا وعانــوا، ظنًا منهم أنهم على أهبة الانطلاق!.

لا يكفي أن يقول الإنســان: أنا جاهز للعمل مبكرًا، وهو لم ينم إلا ســاعة أو ســاعتين، ولا يكفي أن يقول المــرء: إنني جاهز لإقتــاع الجماهير، وما بين يديه إلا بضعــة أرقام قديمة، وصور عتيقة، ولا يكفــي أن يقول الحريص: لقد هيأت كل الأســباب، وأحكمت الســبيل للحرية، وهو يفتح على نفسه ثغرات مكشوفة، ويسير في أرض شائكة!

إن العاقل الحصيف عنده الجراءة، ولكن ليس في قوانينه الغرور!!

المصادر والمراجع

١ ـ **أروع ما قيل في الأمثال**، د. يحيى شـامي، دار الفكر العربي، بيروت، ط١ (١٩٩٥م).

٢ ـ **أفكار الـرواد**، مجموعـة مؤلفيـن، دار الأمة، الريـاض، ط١ (١٤٣٢هـ).

٣ ـ **الأمثال البغدادية**، جلال الحنفي البغدادي، تقديم: محمد رضا الشيباني، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١ (١٤٣٢هـ).

٤ ـ **الأمثال الدارجة في الكويت**، عبدالله آل نوري، منشـورات ذات السلاسل، الكويت، (١٩٨١م).

٥ ـ **الأمثال الشامية**، نزار أباظة، دار الفكر، دمشق، ط١ (٢٠٠٨م).

٦ ـ **الأمثال الشـعبية في الزبير**، عبـدالله محمد العبيـد، الكفاح للإبداع والتصاميم، الدمام، (١٤٣٠هـ).

٧ ـ **الأمثال الشـعبية في مدن الحجـاز**، أحمد السـباعي، تهامة للنشر، جدة، ط٢، (١٤١٤هـ).

٨ ـ **الأمثـال العامية**، أحمد تيمور باشـا، مركز الأهـرام للترجمة والنشر، القاهرة، ط٤، (١٤٠٦هـ).

٩ ـ **أمثـال عالمية**، قاسـم عاشـور، دار ابن حزم، بيـروت، ط١، (١٤٢١هـ).

١٠ ـ **الأمثال العامية في نجـــد**، د. محمد بن ناصـــر العبودي، دار الثلوثية للنشر، الرياض، ط٢ (١٤٣١هـ).

١١ ـ **أمثال من غرب ووســـط الســـودان**، د. عبـــدالله عثمـــان التوم، ود. عبدالرؤوف محمد آدم، مركز الدراسات السودانية، الخرطوم.

١٢ ـ **أمثال وأقوال مختـــارات من التراث**، كلير نزال، أزمنة للنشـــر والتوزيع، عمَّان، ط١، (٢٠٠٨م).

١٣ ـ **الأمثـــال اليمانية**، إســـماعيل بن علـــي الأكـــوع، وزارة الثقافة والسياحة، اليمن، (١٤٢٥هـ).

١٤ ـ **خوارق اللاشـــعور**، د. علي الـــوردي، دار الـــوراق، لندن، ط٢ (١٩٩٦م).

١٥ ـ **٦٠٠٠ من أمثالنا الشـــعبية**، إبراهيـــم مرزوق، الـــدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط١ (١٤٢٤هـ).

١٦ ـ **قاموس ألف وواحد مثل وهراني (غرب الجزائر)**، دار الأديب، الجزائر.

١٧ ـ **معجم الأمثال الشـــعبية في مدن الحجاز**، فريـــد عبدالحميد سلامة، دار المؤلف للنشر، بيروت، ط١، (١٤٣٠هـ).

١٨ ـ **معجم الأمثال العامية الشـــامية**، د. محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، ط١ (١٤٢٦هـ).

١٩ ـ **موسوعة الأمثال الشـــعبية المصرية**، د. إبراهيم شعلان، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١ (١٤٢٣هـ).

٢٠ ـ **موســـوعة الأمثال العالمية**، مصطفى فتحي، دار أسامة، عمان الأردن، ط١(٢٠٠٤م).



الفهــــرس



مؤلفات د. علي بن حمزة العمري

الكتب العلمية والشرعية:

١ - الفتح الرباني شـرح على نظم رسـاله ابـن أبي زيد القيرواني دراسـة وتحقيق وتخريج).
٢ - مسائل الاتفاق ومصادرها عند الأئمة الأربعة.
٣ - سلسلة الفقه المعاصر (١٥ جزءًا).
٤ - أيام في المدينة.
٥ - الرسول والحياة.
٦ - المدخل إلى تفسير التدبر.
٧ - النشيد الإسلامي المعاصر. نشأته ووظيفته.. أحكامه وضوابطه.
٨ - الفن المعاصر. صوره وآثاره.. فلسفته وأحكامه.
٩ - فقه العلاقة بين الرجل والمرأة.
١٠ - فضل كفالة اليتيم ونبذ من الأحكام المتعلقة به.
١١ - المرأة والموسيقى.
١٢ - ضرب الإنسان وجلده في الفقه الإسلامي.
١٣ - الجديد في فقه الجهاد.
١٤ - حكم الترحم على المسلم الظالم والكافر المسلم، ولعن العامة والخاصة.
١٥ - فقه الثورة.

الكتب العلمية التي اعتنى بها (بين تحقيق وتخريج وتوثيق) للعلامة الشيخ محمد الحسن الددو الشنقيطي:

١ - الفقه المضيء شـرح منهج السـالكين، للعلامة: عبد الرحمن السـعدي (عدة أجزاء).

٢ - الدرر الحسنية شرح الأربعين النووية (عدة أجزاء).
٣ - نثر الإفادات على متن الورقات.
٤ - النهر العذب من محاضرات العلامة محمد الحسن الددو الشنقيطي.
٥ - المغني المفيد شرح كتاب التوحيد.
٦ - فقه العصر.
٧ - اليوم الآخر حكم ومشاهد.
٨ - محبة الرسول ﷺ.
٩ - نظرات في السياسة الشرعية.
١٠ - نظرات في فقه الدعوة.
١١ - مفاهيم في الشريعة والفكر والسلوك.

كتب الفكر والدعوة:

١ - كيف تبني ثقافتك؟
٢ - قضايا دعوية معاصرة.
٣ - المنبر الحر.
٤ - مراودة الفكر.
٥ - زاد الرواحل.
٦ - النفائس.
٧ - رؤية تطويرية للصحوة الإسلامية
٨ - حقيقة حزب اللّٰه.
٩ - خطوات نحو التجديد.
١٠ - خيار المقاومة.
١١ - استدراج الفكر.
١٢ - ويكليكس عربي.
١٣ - أنا أعبِّر.. إذًا أنا موجود.
١٤ - آفاق الحرية.

كتب قضايا الشباب

١ - حصاد الفتيان.

٢ - من وحي الشباب
٣ - مشكلات وحلول في حياة الشباب.
٤ - قصص للحياة،
٥ - بيت الخبرة.
٦ - ذكريات شاب.
٧ - قلبي يحدثكم.
٨ - وناسة.

كتب الأدب والرواية:

١ - سلفي في الكافيه.
٢ - انتخبوا حسب الله.
٣ - حوار مع وسواس.
٤ - أغاني الحياة.
٥ - صوت الحب.
٦ - أمثال تربينا

كتب التزكية والتربية

١ - أمير الأنام.
٢ - الصحة الإيمانية وأثرها في حياة المؤمنين.
٣ - قافلة النور.
٤ - الإحساس بالذنب.
٥ - مغفرة الله لا مغفرة العبد.
٦ - بطاقات تربوية.
٧ - دعاء وأذكار.
٨ - كنوز الحسنات.
٩ - نهضة الفجر.